السنة ١٥ — الجزء ٤
تشرين الثاني ١٩٣٥

الأخلاق

CHARACTER



جمال الصباح



الاخلاق

مجلة العائلات

السنة ١٥ الجزء ٤ — تشرين الثاني ١٩٣٥

الايمان

الايمان قوة لا تُغلب
هو سلطان ، وكل مملكة لايحكمها تتداعى
هو اساس ، وكل بناء لايقوم عليه يتزعزع
هو حصن ، وكل نفس لاتحتمي فيه تهلك
هو جمال ، وكل روح لاتتحلى به تقبح
هو ينبوع ، وكل قلب لايرتوي من مائه يتحجر
اذن فليكن عندنا ايمان،
وليكن ايماننا ثابتا كالرواسي :
بالله ، مبدع الكائنات
بالحياة ، مصدر السعادة الحقيقة
بالخلود ، مصير النفس بعد الممات
بالحب ، اجمل مواهب الخالق للانسان
بالزواج ، حافظ ناموس الحياة .
شريفة هي القلوب الممتلئة ايمانا
وسعيدة هي العائلة المرتكزة حياتها على دعائم الايمان .

ـ الله ـ

من قصيدة عصماء لشاعر «الاخلاق»

الكولونيل مسعود سماحه

الملك ملكك والبهاء بهاكا   والارض ارضك والسماء سماكا
الكون مع ما فيه من متحركٍ   او ساكنٍ قد كوّنته يداكا
نظمت امكنة النجوم وسيرها   والارض والقمرين والافلاكا
لا مسعفٌ الاك لا متساهل   الاك لا متسلطٌ الاكا

★ ★ ★

تهوي العروشُ وعرش مجدك ثابت   وسواء ملكك كل ملك فانِ
سلطان مجدك انت فيه اولٌ   لا رائي فيما ترتأيه لثاني
من بعض حسنك كل حسن في الورى   والنور بعض سناك والقمرانِ
لا العقل يدرك سر مجدك لا ولا   تلقى جمالك مقلتا انسانِ

★ ★ ★

حارت عقول الباحثين وقصرت   وسواك كلٌ عاجز ومقصرُ
لم يعثروا الا بما اوحيته   واذعتهُ لهم ولمّا يعثروا
دا قصروا في البحث لكن لم تشا   رفع الحجاب عن المصان فقصروا
لو رمت رفع نقاب سرك للاولى   بحثوا لابصره الذي لا يبصرُ

★ ★ ★

لك رحمة فيها اليراع مقصر   وبيان ارباب الفصاحة اعجمُ
لو رمت عدلا في الخليقة ما بقي   في الارض مخلوق به يجري الدم
قالوا الخطاة المجرمون مصيرهم   لجهنم وسواك كلٌ مجرم
حاشا لرحمتك العجيبة ان ترى   نفسا وانت صنعتها تتألم !

مجلة شهرية منشئها ورئيس تحريرها يعقوب روفائيل العنوان: ٥٩ شارع واشنطون	الأخلاق	بدل الاشتراك ٥،٠٠ في الولايات المتحدة ٥،٥٠ في باقي جهات العالم ثمن الجزء ٥٠ سنت

السنة الخامسة عشرة، الجزء ٤ — نيويورك، تشرين الثاني ١٩٣٥

استفيقوا ايها المهاجرون

ان لم تكن وطأة الضائقة الاقتصادية التي حلت في هذه البلاد، حلول الانكليز في بلاد الهند، كافية لتنبيه المهاجرين الى ما يهدد حياتهم التجارية والاجتماعية في بلاد مضى على هجرتهم اليها ما يزيد على النصف قرن فلن يوجد، تحت السماء، ما يستطيع تنبيههم الى ما قد يكون مخبئا لهم في صدر الايام ٠

قضى المهاجرون العقد الاول من حياة هجرتهم محتملين بصبر عبء الاشغال الشاقة، معرضين انفسهم لاحتقار الشعب الذي حلوا بين ظهرانيه غرباء عنه يجهلون لغته وعاداته، قانعين من عيشهم بما يبعد عنهم شبح الفقر ٠ ولكن، ما كاد ينقضي العقد الاول حتى اخذت طلائع النجاح تبدو في سماء اشغالهم، فاثرى بعضهم وحسن عيش البعض الاخر، فنسوا او تناسوا ايام البؤس والشده، وتغافلوا عن الاهتمام بما يثبت اقدامهم ويعزز مقامهم في بلاد جهلوا انها ستكون يوما بلادهم وسقط راس اولادهم ارادوا ام لم يريدوا٠

مضت عليهم سنون رخاء استسلموا في خلالها الى البذخ والتبذير، غير حاسبين لغدرات الزمان حسابا، ظانين ان الايام تظل تفتر لهم عن ثغرها البسام٠

واتجهت افكار السواد الاعظم منهم الى الاثراء العاجل فوسعوا نطاق تجارتهم فوق طاقة راس مالهم، ولم يقفوا في مطامحهم عند حد المغامرة في التجارة بل تجاوزوه الى ابعد من ذلك — الى المضاربة في البورصة٠ ولكن ما حلموا به في الامس وعللوا به نفوسهم من اثراء عاجل وغنى واسع ما لبث ان اضمحل بين مساء وصباح ٠ فقلبت لهم الايام ظهر المجن فتزعزعت بيوتهم التجارية، وذهبت ثرواتهم كالهباء المنثور، ولم يثبت في ميدان الاشغال الا افراد قلائل عرفوا كيف يغتنمون الفرص وكيف يستفيدون منها ٠

نعم لم يكن المهاجرون كلهم تجارا فهناك العمال واصحاب المهن الاخرى، وهم الاكثرية، فهؤلاء لهوا عن تحسين حالتهم بتجزئة قواهم المادية والفكرية بين وطن هجروه ووطن هاجروا اليه، فاندفعوا بعواطفهم دون ان يحكموا عقولهم الى الاهتمام بشؤون وطنهم القديم السياسية وغير السياسية ٠

فنتج عن ذلك :

اولا — ان تدخل المهاجرين بسياسة وطنهم القديم لم يجده نفعا بل اضر به ضررا شديدا — ولم ننس بعد ما الحقه الاتراك باخواننا المتخلفين من الجور والظلم في سني الحرب العالمية بسبب تدخل بعض المهاجرين بسياسة الوطن القديم — واضر ايضا بالمهاجرين انفسهم اذ انقسموا الى فئات واحزاب، فتباغضوا وتباعدوا واصبح الواحد منهم عدوا للاخر ٠

ثانيا — ان ما جمع من المهاجرين من الاموال الطائلة باسم الوطن ولاجل الوطن بلغ مئات الوف الدولارات — وجلها، ان لم نقل كلها، كان من جيوب الطبقة غير الغنية٠ فالوطن لم يستفد من هذه الاموال الا بالنزر اليسير منها٠ فلو عقل المهاجرون ووجهوا هذا المال الذي

انفقوه بدون روية الى مشروع ما في هذه الديار لكانوا اليوم على غير ما هم عليه من ضيق مضنك وحالة متضعضعة ٠

* * *

قلنا انه مضى على هجرتنا ما يزيد على النصف قرن تناوبتنا في خلال هذه المدة ايام رخاء وايام شدة، فهل فكرنا بان نقوم بعمل ما يعلي شاننا في بلاد تنعمنا بفيض خيراتها طيلة هذه السنين ؟ وهل نلوم شعبا نمرح في بلاده ونسرح ونتمتع بالحرية التي اشتراها اجداده بدمائهم اذا رآيناه يعرض عنا وينظر الينا بشيء من الترفع ؟٠٠

ما هي آثار المهاجرين التي تدل عليهم ؟

وبماذا يستطيع ان يفتخر اولادهم في مستقبل الايام عندما يتم اندغامهم في شعوب هذه البلاد ؟

لقد اهملتم، ايها المهاجرون، اقدس واجباتكم٠

اهملتم تثقيف اولادكم ليماشوا غيرهم من الاولاد الذين نشأوا في هذه الديار ٠

اهملتم تغذيتهم بالغذاء الروحي الذي يرفعهم الى سماء المجد والشرف ٠

واهملتم، فضلا عن ذلك، امر مستقبلهم التجاري اذ انفقتم اموالكم في غير الطرق التي كان يجب ان تنفق فيها ٠

* * *

ما لنا ولذكريات الماضي !

تعالوا ننس الماضي، نعيمه وبوسه رخاءه وشدته٠

تعالوا ناخذ من ماضينا درسا يساعدنا على تجديد بناء اشغالنا على اساس الحكمة والتعقل٠

تعالوا نبني لاولادنا مستقبلا غير المستقبل الذي بنيناه لهم في الماضي٠

تعالوا نفكر في عمل يبقي لنا اثرا في هذه البلاد يدل على جهودنا التي بذلناها في مهاجرنا، ويبرهن لحكومة العم سام وللشعب الاميركي على ان المهاجر السوري اللبناني يقدر عطف هذه البلاد عليه قدره٠

لنترك السياسة لارباب السياسة والدين لرجال الدين ولنضع امام اعيننا الاهتمام بشؤونا التجارية والاجتماعية فنحن هنا كتلة مهما تكن صغيرة لها تاثيرها اذا حصرت اعمالها ضمن الدائرة الكائنة فيها٠ فالضعف البادي في مجموعنا سببه الرئيسي توزيع قوانا المادية والفكرية هنا وهنالك ٠ ومعلوم ان كل قوة تتجزأ تضعف، وكل قوة تضعف يضيع نفعها٠

ولنكن قبل كل شيء لانفسنا وللبلاد التي نأكل فيها خبزنا، واذ نقول هذا لانعني ان لانكون لاوطاننا القديمة بما هو ضمن دائرة الحكمة والتعقل ٠

نحن في مهاجرنا، سواء شئنا او لم نشأ، قد اصطبغنا بصبغة جديدة وصار لنا عقلية جديدة ومن الجريمة ان نهمل هذه القوى ولا نوجهها بكليتها الى فائدتنا في هذه البلاد بدلا من ان نوزعها بين امريكا وسوريا ولبنان٠

هذه هي الكلمة التي املاها الضمير علينا ودفعنا الى التصريح بها الواجب نحو ابناء وطننا الاعزاء الذين نرجو ان يتفهموها فقد حان لهم ان ينصرفوا بكليتهم الى ما يرفع شانهم ويعزز مكانتهم ويحسن حالتهم في بلاد ظللتهم برايتها واصبحوا جزءا من كيانها٠٠

ملكة الجمال

بهذه الابيات الساحرة حيا الشاعر الكبير الاستاذ بشاره الخوري ملكة الجمال اللبنانية

الصبا والجمال ملك يديك
اي تاج اعز من تاجيك
نصب الحسنُ عرشه فسألنا
من تراها له ؟٠٠ فدل عليك
فاسكبي روحك الحنون عليه
كانسكاب السماء في عينيك
كلما نافس الصبا بجمال
عبقري السنى نماه اليك
قتل الوردُ نفسه حسدا منك
والقى دماه في وجنتيك
والفراشات ملت الزهر لما
حدثتها الانامُ عن شفتيك
ما هو العطر والحرير ؟ ولكن
شرف الشيء ان يكون لديك
رفعوا منك للجمال الها
وانحنوا سجدا على قدميك

لا تخافوا من الحب

الحب هو الاساس المتين الذي يبنى عليه الزواج والزواج هو البناء الشريف الذي لولاه لما كانت عائلة ولا امة ولا العالم

للاستاذ امين زيدان

سيقرأ مقالتي هذه بكاملها كثير ممن لايقراون سوى العناوين من الكتابات، ذلك لان في عنوانها كلمة «حب»، والحب اغنية القلوب والارواح، اغنية بدايتها الحداثة ونهايتها القبر، اغنية ينشدها الشاب مترنما، ويرددها الكهل مغمغما، ويخفيها الشيخ في صدره متحسرا متالما

وسيقرأها ايضا الذين لم يفتحوا للحب قلوبهم فلم تتطهر بنسماته العليلة البليلة، وسيحدقون باعينهم علهم يظفرون بمغرز جديد يغرزون فيه حرابهم

ولكنني اود ان يقراها ايضا الوالدون المضيقون المضايقون الذين نسوا او تناسوا احلام الصبا واماني الشباب

والذين اذا نظروا الى الحدائق يرون الاشواك ويعمون او يتعامون عن الورود

والذين ينوحون لتساقط اوراق الاشجار في الخريف ويولولون مع العاصفة في الشتاء ولا يبتهجون للربيع وازهاره والصيف واثماره

والذين يصغون الى نعيب الغراب ولا يكترثون لصداح الهزار

فلهولاء كلهم، ولغيرهم من المتشائمين اريد ان اقول : لا تخافوا من الحب

ورجائي ان لا اعد اباحيا

ولا يتوهمن احد انني رسول للحب منفلت من هموم الحياة واتعابها، وغموم النفس واوصابها، فانا كباقي البشر، خاضع لاحكام القدر، متاعبي كثيرة، وحياتي عسيرة

ولا انا محاول ان اقف وقفة شاعر حلق بروحه وخياله الى الملا الاعلى فراى من الحب ما لايراه الا الشعراء، وذاق منه ما لا يذوقه سوى السعداء، فاخذ يدعو اخوانه البشر الى مشاركته في لذته وهنائه

ولكنني رايت من الناس من يجهلون او يتجاهلون الحب ومصدره، وقوته وجوهره، قائلين عنه انه قوة تسير بالشباب في طرق وعرة المسالك، كثيرة المهالك، تتلاعب بالعواطف والعقول، وتفسد الاخلاق والميول، فلاح لي ان اظهر الخطأ في هذا الزعم، لتحل الحقيقة محل الوهم

وسابتعد في بحثي هذا عن مناهج الشعراء، واساليب الخيال التي اجاد فيها كثير من الادباء، وانزع عن الحب الثوب الذي حاكته له العواطف والبسه اياه المجون، وابرزه بثوب حاكه العقل وخاطه المفكرون

للحب تعريفات عديدة، كالاقلام التي تحطمت في وضعها، ومهما اختلفت تلك التعريفات في تراكيبها وتعابيرها فكلها متفقة على ان الحب جوهره الطهارة ومصدره السماء

غير انني لا اقصد هنا حصر الكلام في الحب كما افهمه انا، الحب الروحي — والحب الحقيقي لا يكون الا روحيا — انما اقصد التدرج الى الحب المعروف لدى عموم الناس والذي يشيرون اليه في احاديثهم اليومية، الحب كما يفهمه الماديون، الحب الذي يصورونه لنا خطرا كبيرا، ولا خطر منه الا على الذين يستسلمون اليه قبل ان يعرفوه ويفهموه، اما لانحطاط في نفوسهم واخلاقهم، او لان والديهم اساءوا اليهم عن غير عمد بتركهم في معترك الحياة بلا سلاح

الله محبة، وكما انه عز وجل لا يدنسه ما يرتكبه البشر باسمه كذبا من الموبقات، كذلك الحب لايدنسه ما ينسب اليه من المدنسات، وما تلك العاطفة الجنسية التي نشعر بها في شبابنا الا سنة طبيعية اوجدها الخالق وتحترمها الاديان، ويجب ان لا نخاف او نخجل منها ما دامت محصورة ضمن دائرة السنن التي تحكمها

واخصر تعريف اجده لهذا النوع من الحب هو انه قوة طبيعية عظيمة، فاذا صح ذلك صح ايضا انه مثل باقي القوات المعروفة له سنن تحكمه، وعلينا ان نتفهمه

انفقوه بدون روية الى مشروع ما في هذه الديار لكانوا اليوم على غير ما هم عليه من ضيق مضنك وحالة متضعضعة .

* * *

قلنا انه مضى على هجرتنا ما يزيد على النصف قرن تناوبتنا في خلال هذه المدة ايام رخاء وايام شدة، فهل فكرنا بان نقوم بعمل ما يعلي شاننا في بلاد تنعمنا بفيض خيراتها طيلة هذه السنين ؟ وهل نلوم شعبا نمرح في بلاده ونسرح ونتمتع بالحرية التي اشتراها اجداده بدمائهم اذا رأيناه يعرض عنا وينظر الينا بشيء من الترفع ؟..

ما هي آثار المهاجرين التي تدل عليهم ؟

وبماذا يستطيع ان يفتخر اولادهم في مستقبل الايام عندما يتم اندغامهم في شعوب هذه البلاد ؟

لقد اهملتم، ايها المهاجرون، اقدس واجباتكم.

اهملتم تثقيف اولادكم ليماشوا غيرهم من الاولاد الذين نشأوا في هذه الديار .

اهملتم تغذيتهم بالغذاء الروحي الذي يرفعهم الى سماء المجد والشرف .

واهملتم، فضلا عن ذلك، امر مستقبلهم التجاري اذ انفقتم اموالكم في غير الطرق التي كان يجب ان تنفق فيها .

* * *

ما لنا ولذكريات الماضي !

تعالوا ننس الماضي، نعيمه وبوسه رخاءه وشدته.

تعالوا ناخذ من ماضينا درسا يساعدنا على تجديد بناء اشغالنا على اساس الحكمة والتعقل.

تعالوا نبني لاولادنا مستقبلا غير المستقبل الذي بنيناه لهم في الماضي.

تعالوا نفكر في عمل يبقي لنا اثرا في هذه البلاد يدل على جهودنا التي بذلناها في مهاجرنا، ويبرهن لحكومة العم سام وللشعب الاميركي على ان المهاجر السوري اللبناني يقدر عطف هذه البلاد عليه قدره.

لنترك السياسة لارباب السياسة والدين لرجال الدين ولنضع امام اعيننا الاهتمام بشوونا التجارية والاجتماعية فنحن هنا كتلة مهما تكن صغيرة لها تاثيرها اذا حصرت اعمالها ضمن الدائرة الكائنة فيها. فالضعف البادي في مجموعنا سببه الرئيسي توزيع قوانا المادية والفكرية هنا وهنالك . ومعلوم ان كل قوة تتجزأ تضعف، وكل قوة تضعف يضيع نفعها.

ولنكن قبل كل شيء لانفسنا وللبلاد التي نأكل فيها خبزنا، واذ نقول هذا لانعني ان لانكون لاوطاننا القديمة بما هو ضمن دائرة الحكمة والتعقل .

نحن في مهاجرنا، سواء شئنا او لم نشأ، قد اصطبغنا بصبغة جديدة وصار لنا عقلية جديدة ومن الجريمة ان نهمل هذه القوى ولا نوجهها بكليتها الى فائدتنا في هذه البلاد بدلا من ان نوزعها بين امريكا وسوريا ولبنان.

هذه هي الكلمة التي املاها الضمير علينا ودفعنا الى التصريح بها الواجب نحو ابناء وطننا الاعزاء الذين نرجو ان يتفهموها فقد حان لهم ان ينصرفوا بكليتهم الى ما يرفع شانهم ويعزز مكانتهم ويحسن حالتهم في بلاد ظللتهم براياتها واصبحوا جزءا من كيانها..

ملكة الجمال

بهذه الابيات الساحرة حيا الشاعر الكبير الاستاذ بشاره الخوري ملكة الجمال اللبنانية

الصبا والجمال ملك يديك
اي تاج اعز من تاجيك
نصب الحسن عرشه فسألنا
من تراها له ؟.. فدل عليك
فاسكبي روحك الحنون عليه
كانسكاب السماء في عينيك
كلما نافس الصبا بجمال
عبقري السنى نماه اليك
قتل الورد نفسه حسدا منك
والقى دماه في وجنتيك
والفراشات ملّت الزهر لما
حدثتها الانام عن شفتيك
ما هو العطر والحرير ؟ ولكن
شرف الشيء ان يكون لديك
رفعوا منك للجمال الها
وانحنوا سجدا على قدميك

لا تخافوا من الحب

الحب هو الاساس المتين الذي يبنى عليه الزواج والزواج هو البناء الشريف الذي لولاه لما كانت عائلة ولا امة ولا العالم

للاستاذ امين زيدان

سيقرأ مقالتي هذه بكاملها كثير ممن لايقراون سوى العناوين من الكتابات، ذلك لان في عنوانها كلمة «حب»، والحب اغنية القلوب والارواح، اغنية بدايتها الحداثة ونهايتها القبر، اغنية ينشدها الشاب مترنما، ويرددها الكهل مغمغما، ويخفيها الشيخ في صدره متحسرا متالما

وسيقرأها ايضا الذين لم يفتحوا للحب قلوبهم فلم تتطهر بنسماته العليلة البليلة، وسيحدقون باعينهم علهم يظفرون بمغرز جديد يغرزون فيه حرابهم

ولكنني اود ان يقراها ايضا الوالدون المضيقون المضايقون الذين نسوا او تناسوا احلام الصبا واماني الشباب

والذين اذا نظروا الى الحدائق يرون الاشواك ويعمون او يتعامون عن الورود

والذين ينوحون لتساقط اوراق الاشجار في الخريف ويولولون مع العاصفة في الشتاء ولا يبتهجون للربيع وازهاره والصيف واثماره

والذين يصغون الى نعيب الغراب ولا يكترثون لصداح الهزار

فلهولاء كلهم، ولغيرهم من المتشائمين اريد ان اقول : لا تخافوا من الحب

ورجائي ان لا اعد اباحيا

ولا يتوهمن احد انني رسول للحب منفلت من هموم الحياة واتعابها، وغموم النفس واوصابها، فانا كباقي البشر، خاضع لاحكام القدر، متاعبي كثيرة، وحياتي عسيرة

ولا انا محاول ان اقف وقفة شاعر حلق بروحه وخياله الى الملا الاعلى فراى من الحب ما لايراه الا الشعراء، وذاق منه ما لا يذوقه سوى السعداء، فاخذ يدعو اخوانه البشر الى مشاركته في لذته وهنائه

ولكنني رايت من الناس من يجهلون او يتجاهلون الحب ومصدره، وقوته وجوهره، قائلين عنه انه قوة تسير بالشباب في طرق وعرة المسالك، كثيرة المهالك، تتلاعب بالعواطف والعقول، وتفسد الاخلاق والميول، فلاح لي ان اظهر الخطأ في هذا الزعم، لتحل الحقيقة محل الوهم

وسابتعد في بحثي هذا عن مناهج الشعراء، واساليب الخيال التي اجاد فيها كثير من الادباء، وانزع عن الحب الثوب الذي حاكته له العواطف والبسه اياه المحبون، وابرزه بثوب حاكه العقل وخاطه المفكرون

للحب تعريفات عديدة، كالاقلام التي تحطمت في وضعها، ومهما اختلفت تلك التعريفات في تراكيبها وتعابيرها فكلها متفقة على ان الحب جوهره الطهارة ومصدره السماء

غير انني لا اقصد هنا حصر الكلام في الحب كما افهمه انا، الحب الروحي – والحب الحقيقي لا يكون الا روحيا – انما اقصد التدرج الى الحب المعروف لدى عموم الناس والذي يشيرون اليه في احاديثهم اليومية، الحب كما يفهمه الماديون، الحب الذي يصورونه لنا خطرا كبيرا، ولا خطر منه الا على الذين يستسلمون اليه قبل ان يعرفوه ويفهموه، اما لانحطاط في نفوسهم واخلاقهم، او لان والديهم اساءوا اليهم عن غير عمد بتركهم في معترك الحياة بلا سلاح

الله محبة، وكما انه عز وجل لا يدنسه ما يرتكبه البشر باسمه كذبا من الموبقات، كذلك الحب لايدنسه ما ينسب اليه من المدنسات، وما تلك العاطفة الجنسية التي نشعر بها في شبابنا الا سنة طبيعية اوجدها الخالق وتحترمها الاديان، ويجب ان لا نخاف او نخجل منها ما دامت محصورة ضمن دائرة السنن التي تحكمها

واخصر تعريف اجده لهذا النوع من الحب هو انه قوة طبيعية عظيمة، فاذا صح ذلك صح ايضا انه مثل باقي القوات المعروفة له سنن تحكمه، وعلينا ان نتفهمه

ونثبت من قبولنا باحكام سننه وخضوعنا لها قبل ان ندنو منه •

النار قوة تلتهم كل ما تصل اليه وتترك وراءها رمادا ودمارا، ولكن باستطاعتنا تقييدها والانتفاع منها، وليس من ينكر ما لها في مدنيتنا من الاهمية

والديناميت والبارود وغيرهما من المتفجرات التي تخرب المدن وتنثر اشلاء القتلى في الحرب هي ايضا تفتت لنا الصخور وتمهد الجبال وتفتح امامنا الطريق الى ما خبأته الارض من المعادن النافعة

والكهرباء التي سيالها يقتل بمجرد اللمس ترينا في كل يوم معجزات من مآتيها النافعة

فالسر اذن ليس في القوة نفسها بل في السنن التي تحكمها وتسيرها، والحب، بقوته العظيمة، خير ما لدى البشرية من الوسائل التي تؤدي الى العمران والسلام والسعادة اذا سيرناه بحسب السنن الطبيعية والادبية •

اعرف سيدة تعد من الطبقة الراقية بيننا بعلمها وادبها لاتسمح لابنتها بالعمل خارج البيت، على ما العائلة عليه من الفقر، خوفا عليها من ان تتعرف الى الشبان فتحب احدهم • ولا تسمح لاحد ان يتلفظ بكلمة عن الحب في بيتها لئلا تنفتح عينا الابنة فتتوق الى الحب قبل الاوان الذي اختارته او سوف تختاره لها امها

ولماذا هذا الخوف، بل لماذا محاولة المستحيل ؟•
ان المدبر العظيم الذي اوجد هذا الميل في الحياة على اختلاف مظاهرها، والذي خلق لهذه الام قلبها فاحبت وتزوجت وولدت بنين، خلق للابنة ايضا قلبا كقلب الام، وسيتسرب الحب الى ذلك القلب في اوانه الطبيعي مهما حالت الام دون ذلك

ان اما كهذه تضر بابنتها من حيث تقصد نفعها، وتخادع السنن الطبيعية وما تخدع الا نفسها، وجدير بها وبامثالها الكثيرات ان يفكرن في تسيير هذه القوة على سننها الطبيعية الشريفة بدلا من تقييدها بتصوراتهن السقيمة العقيمة •

بقي ان اذكر كيف يستطيع الوالدون منع ابنائهم عن الشذوذ في تسيير الميول الجنسية فاقول :

الخطوة الاولى والاساسية تبدا في التربية البيتية، والبيت لايصلح للتربية الصحيحة الا اذا قام على الفضيلة والفضيلة لاتكون الا من الدين، ولذا يجب اولا ان يكون الاب والام فاضلين فاذا كانا كذلك هان عليهما زرع بذور الفضيلة في قلب ابنهما او ابنتهما، وهذه البذور تنمو وتثمر ثمرا جيدا الا اذا خنقتها في بدء نموها الاشواك، والاشواك التي تخنق الفضيلة في الاحداث والمراهقين تنقسم الى قسمين : العشرة الرديئة، وجهل الامور الجنسية

اما العشرة الرديئة فقد يتقيها الوالدون بمراقبة عشراء ابنائهم، وكلنا نؤمن بوجوب اتقائها الا الاغبياء •

واما الامور الجنسية فليس بيننا من يجرؤ على تفسيرها للابناء الا القليل، وهنا اعيد السؤال : لماذا الخوف ؟ بل لماذا الخجل ؟ ان ما نتخوف نحن من اعلانه وتفسيره لابنائنا بطريقة علمية شريفة قد يطلعهم عليه الغرباء بطريقة تنبه فيهم ما نحن منه متخوفون، وان لم يطلعهم عليه الغرباء او العشراء، وهذا نادر، فالسنن الطبيعية متى آن اوانها، لاتمتنع عن اعلان قدومها وقوتها اكراما للوالدين

الميول الجنسية هي اليوم الاحجية الكبرى التي يشتغل في حلها العلماء والمصلحون• وفي البلاد الراقية حركة تؤدي الى اطلاع الاحداث عليها وتفسيرها لهم في المدارس بطرق علمية، ولا يعترض على ذلك ويقول ان فيه ضررا الا الذي يعترض على من يتسلح ويتعلم الرماية قبل نزوله الى معركة دموية لا مفر له منها

فالى م نغمض عيوننا ونقول اننا مبصرون• وحتى م نلوم الحب ونلقي عليه تبعة ما نحن به ملومون

الحب هو الاساس المتين الذي يبنى عليه الزواج، والزواج هو البناء الشريف الذي لولاه لما كانت عائلة ولا امة ولا العالم•

ولا يخاف من الحب الا الذي يكره ان يرى براعم الاشجار في الربيع تتحول الى ثمر في الصيف

لنسلح نفوس ابنائنا بالفضيلة ، وعقولهم بالمعرفة، لنزرع في قلوبهم حب النظافة الروحية والعقلية والجسدية وبعدئذ لا خطر علينا ولا عليهم اذا قلنا لهم :
حبوا ولا تخافوا من الحب•

السيجارة

بحث طريف عن التبغ ومنشأ السيجارة

السيجارة وليدة حرب وحاجة

٣

في اثناء الحرب الكبرى كانت انجلترا تهتم بواردات الدخان اهتمامها بواردات الطعام . فالتبغ والاكل والذخيرة كانت اهم واردات انجلترا .

وفي فرنسا، حيث الحكومة محتكرة الدخان، جاء وقت تعذر فيه شراء السجاير وسببه كما شرحته الحكومة ان الماكنات ما كانت لتوفر للناس حاجتهم من الدخان لكثرة ما شاع التدخين في صفوف النساء على غير انتظار .

وكانت الحالة اسوأ من هذا الوجه في المانيا والنمسا والمجر. وقد استقدمت هذه الحكومات كل ما تنبته اراضي البلقان من الدخان لترسله الى الجنود في ساحة الحرب. ولما ضاق ذرعها بتقديم مطاليب الجنود سمحت للتجار باستعمال اوراق الكرز والكستناء والزان وغيرها من الاشجار فيجففونها ويرسلونها كانها التبغ وهذا كل ما يحصل عليه الجنود وغير الجنود في المانيا .

وقد قيل ان الحاجة الى التبغ كان لها شانها الذريع في قتل نفسية الشعب والجند في الدول الوسطى اثناء الحرب العالمية.

اذن ترى السيجارة قد لعبت دورها في التاريخ !

ولئن كان استعمالها في بدء الحال لترويض النفس وتهدئة الاعصاب فقد كانت ايضا من اعمال الفروسية واسباب الاقدام والشجاعة في وجه الاخطار.

انظروها سيجارة بين اصابع بنكو فيللا قد ربحت له معركة توريون وكتبت له النصر المبين لما هب هذا الزعيم الشجاع العاصي على حكومته في وجه كتائب الرئيس هوارتا وهاجم برجاله الاشاوس تلا قرب توريون ليحتله فارتدت الرجال مرارا على خسران عظيم .

فلما راى فيللا ان النصر يخون رجاله برز هو بذاته ووقف امام رجاله وهو غير عابئ بنيران بنادق جنود الحكومة ولف سيجارة بيده واشعلها

ثم التفت الى رجاله وصاح بهم : «هيوا يارجال». ومشى امامهم ليس في كفه حسام بل في كفه سيجارة وتسلق القمة واستولى عليها.

قال جان ريد المراسل الحربي الامريكي الذي شهد فيللا في تلك الموقعة ، انه من الاعاجيب ان فيللا لم يسقط قتيلا بنار العدو. لكن جنود الحكومة قد استولى عليهم رعب شديد من هيئة فيللا الجبار ورجاله داخلتهم شجاعة نادرة اذ راوا اقدام قائدهم فتقدموا واذا الفوز قد مال اليهم ونالت جنود هوارتا كسرة خاسرة .

ولما بلغ فيللا خطوط العدو اخذ بيده قنبلة غير منفجرة وادنى سيجارته من القنبلة فاشعلها على برودة تامة ورمى بها في صفوف الاعداء وهم يتقهقرون من امامه.

* * *

و «تيتانيك» ذلك البرج العائم فوق امواج البحار لما غرقت في عرض المحيط كان الناس الذين قضى عليهم بالموت غرقا معها واقفين على سطحها يدخنون السجاير . وكان الامر الى خدم الباخرة ان يلزموا مراكزهم مع سائر البحارة حين كانت تغرق. فاخر خدمة قاموا بها للركاب الذين ضاقت عنهم مراكب النجاة ان يقدموا لهم سجاير ويشعلوها لهم من سجاير الناس المشرفين على الموت غرقا.

والقبطان الانيزي لوكسلي على الدارعة الانجليزية «فورميدابل» لما نسفت دارعته وقف على الجسر سيجارته في شفتيه وهو في سكون مهيب اذ كانت الدارعة تغرق وابى رجاله ان يفارقوه فنقلوا «بيانو» الى ظهر الدارعة فقروا عليه وغنوا اغاني شعبية حتى غابت الدارعة في جوف البحر.

وكان القيصر ولهلم الالماني مدخنا والمرشال فوش والمرشال فرنش وغيرهم من كبار رجال الحرب.

يذكر عن القيصر ولهلم انه اذ كان يزور مرة في الجبهة الغربية جنوده في الخنادق سقط منديله من يده
•

فلمه له احد المشاة فاعطاه القيصر حلوانا بعض سجاير فقال له الجندي اشكرك ياصاحب الجلالة ٠

فقال له القيصر : لا تدعني «ياصاحب الجلالة» بل ادعني يا «رفيق»

فصاح جندي اخر : مرحبا ايها الرفيق وهلم ! كيف لو اعطيتني انا سيجارة ؟

فوزع القيصر كل ما كان معه من السجاير على الجنود ٠

وكثيرون من كبار الرجال كانوا من عشاق السيجارة كان روبرت لويس ستفنصون يدخن في اليوم الواحد ثمانين سيجارة ٠

قال شارل لمب : لاجلك ياسيجارة ارضى كل شيء الا الموت !

ودعاها هيكسلر : محلية الطباع ولطفة الاخلاق ٠ ومن عشاقها تنيزن وملتون وغيبون وبيرون وتينسون وجورج صند ومارك توين وغيرهم كثيرون ٠

* * *

واذ نحن في شان السيجارة نرانا قد جرنا الحديث الى امر «الكبريت» الذي احتفل بيوبيله المئوي منذ سنتين في بلدة صغيرة في ايطاليا تدعى دوليانو التي تدعي ان رجلا منها اسمه دومنيكو غيليانو قد اخترع عيدان الكبريت المعروفة الان في انحاء الدنيا ، سنة ١٨٣٢ وقد شيدوا له تذكارا جميلا

فان شيوع استعمال السيجارة رافقه استعمال عيدان الكبريت فكانا رفيقين متلازمين وافاهما النجاح والشيوع معا ٠

لكن قام غير غيليانو الايطالي يدعون فضل اكتشاف عيدان الكبريت منهم جان واكر الاجزائي الانجليزي الذي يزعم انه اخترع الثقاب سنة ١٨٢٩ وكان يعرف باسم «لوسيفر» وهي كلمة لاتينية معناها حامل النور وهذه الكلمة كانت تستعمل في امريكا باسم «لوكوفوكو» ولعلها ايضا من اللاتينية ومعناها «بدل النار» وكانت الخمسة وعشرون عودا بخمسة وعشرين سنتا في تلك الايام ٠

* * *

ان الذين فتحوا الطريق لتدخين التبغ قد اعترض لهم في طريقهم عوائق وقيلت فيهم الاقاويل ولاسيما بشان السيجارة في اواخر القرن الماضي ٠ فقد اشاعوا واذاعوا ان مضار السيجارة اعم واعظم من ضرر السيجار والغليون في حين ان التحليل الكيماوي قد دل على ان في السيجارة من النيكوتين اقل مما في السيجار والتبغ ٠ لان النيكوتين المحتوي في التبغ يضيع معظمه في التجارب الكثيرة التي يتعرض لها في المصانع قبل ان يلف سجاير

قالت احدى المجلات الطبية في لندن بعد ان فحصت اشكال السيجار والسيجارة ان من انواع السيجار ما يحتوي على ثمانية بالمئة من النيكوتين في حين ان سجاير فرجينيا لاتحتوي الا على واحد الى واحد ونصف بالمئة من النيكوتين ٠ لكن السيجار الهافاني الاصلي الخفيف فيه من النيكوتين اقل مما في السيجارة

ومن الثقات في شان الصحة من يقولون ان النيكوتين مادة خفيفة قلوية تضيع في الهواء عند احتراق التبغ الا اقلها تدخل الى جسم المدخن ٠

وقد اجرى الاستاذ ازور تورستون فحصا على ٢٥ نوعا من السجاير على حساب ولاية اوهايو فوجد ان معدل النيكوتين فيها ١ و ٧٩ بالمئة في حين ان النيكوتين في اوراق التبغ ثلاثة وزيادة بالمئة ٠

وتبين ان النيكوتين في دخان السيجارة هو اقل مما في دخان السيجار والغليون ٠

وادعى غيرهم ان في ورقة السيجارة مادة مضرة لكن دعواهم في غير محلها فان المواد التي تركب منها اوراق السيجارة تستخرج من القنب والكتان وغيرهما من هذه الفصيلة من النبات ٠

غير ان هذا كله لم يكن ليحوّل توماس اديسون الشهير عن اعتقاده بضرر ورق السيجارة فكان اعدى اعدائها فما كان يسمح لاحد من عماله ان يدخن السيجارة في حين انه كان لايبالي بمن يدخن السيجار او الغليون او يلوك التبغ لوكا ٠

لكن السيجارة ما بالت قط بعذل العاذلين ولوم اللائمين ولو انها فعلت لما عاشت ولكن نموها العجيب اثبت انها ساخرة باقوال العذال سائرة في طريق النجاح والاقبال فلها السلطان الذي يمتد ويشتد اذ نرى عروشا تتقلص وممالك تنهد ٠

يسبح في الذهب

لجيوفاني بابيني — من كتابه «جوج»

ترجمة «منصفان»

كثيرا ما يعرض لي اثناء مطالعاتي في الكتب والصحف عبارات خرقاء تضايقني جدا منها قولهم رجل «يسبح في الذهب» او «يمرح في الذهب» ومثل هذه العبارات اختراعات عقول سقيمة لا خيال عندها.

اني انا رجل من اغنى اغنياء الدنيا ولكنني لم اسبح في الذهب قط. وفي واقع الحال اني قد رايت شيئا يسيرا جدا من الذهب وما استعملته في المعاملة الا نادرا جدا. فاني لا احمل في جيبي ذهبا، ولم ادفع قط بالعملة المصكوكة ذهبا، وهذه العملة الذهبية لا يتعاطاها الا البلدان القليلة التمدين، العادمة الثقة. ولست ترى الذهب الا مع عامة الناس الصعاليك.

ومنذ ايام قليلة تبرمت كثيرا بهذه العبارات الحمقاء الجوفاء فقر مني الراي على الاختبار بنفسي ما يسميه الحمق المجانين «يسبح في الذهب» فاصدرت امري الى رئيس خزان مالي «وهو ارمني لم يذق طعم النوم قط» ان يجمع لي من الذهب مقدار ما يستطيع: عملة مصكوكة وحلى مصوغة من هذا المعدن النفيس الثمين وان يكومها كوما في ذلك الحوض البرفيري الرخام في ذلك السرداب المسمى «سرداب طيباريوس»

في ذلك الليل، نزلت الى السرداب ومعي خازني وحده، واوصدنا وراءنا الابواب الحديدية ايصادا محكما، وخلعت ثيابي. فاخبرني الارمني ان هذا الحوض الذي مقياس طوله نحو من خمس وعشرين مدا يحتوي ما قيمته مليونان من الذهب.

قد كان فيه قطع ذهبية من كل زمان ومكان، لاني قد اذنت ان يستخدم مجموعة نقودي، وفيها خواتم وسلاسل وساعات، وتقادم، وقرون لتمنع العيون الشريرة، وقلائد واسنان من الذهب العتيق، واساور وخلاخل وحلى من جميع الاشكال والاوصاف. وفيها اصناف المصكوكات: الدينار الروماني والدارق الايراني والدبلون الاسباني والفلوران الفلورانتيني واللويس الفرنسوي والتاج الدانمركي، واكثر منها المصكوكات الحديثة والدولارات العديدة.

والان قد جربت ان اخوض في هذه الاكوام الصفراء، وفي بادئ الحال احب ان انبه الافكار انه من المحال ان يستطيع الانسان ان «يسبح في الذهب» واعظم ما يستطيع المرء ان يصنعه، اذ يستعمل يديه للمساعدة بهذا العمل، هو ان يحاول بلباقة ان يندس حتى يصل فيه الى خصره. هذا كل ما يصير اليه، ولكي يصل حتى الى هذا الحال يتطلب منه جهد كبير ومتى صار المرء في هذا الحال لايقدر على التحرك بل يصير اسيرا في اكره وقفة واشنع حالة.

ان الاحساس الذي يشعر به الانسان، ونصف جسمه غارق في هذا المعدن، لهو احساس غير بهيج مطلقا، وعلى الرغم من لونه الذي يصفه الشعراء والمصورون انه مشرق لامع ناصع الى غيرها من الاوصاف فالذهب بارد الى الدرجة القصوى ان لم اقل جليدي.

وفي اثناء الدقائق القليلة التي اكرهت نفسي على احتمال هذا الامتحان شعرت بمضايقة لا تطاق، اذ كانت رعشات البرد تتهادى ذهابا وايابا في فقار ظهري. وقد كانت هذه الهنيهة من اكره هنيهات حياتي، لم اختبر فيها الا شعورا اليما من ضغط وانقباض وبرد. ولا يسع المرء ان يقول ان منظر الذهب بهيج فان صفرته لن تكون اجمل ما تراه في الطبيعة من هذا اللون. دوار الشمس ذاته هو اسطع صباغا واغمق لونا حتى لا تفوق شيئا عن بعض الظلال الصفراء التي نراها في تصاوير بوتيسكلي وفانغوغ.

وان هناك اشياء بشأن الذهب، بغيضة غير نظيفة. فهو الذهب البارد الليموني اللون الذي حشده القدماء وهو في الاجيال المتوسطة المعدن الفاخم المنحط. واقبح من هذا وذاك انه الخليط الاحمر اللماع في ايامنا هذه. فضلا عن ان الذهب قد تدهور عن عرشه، اذ استخدم لاغراض حقيرة وضيعة — اسنان كذابة لماعة، واقلام

ملطخة بالحبر، واطارات حول النظارات وامثالها — حتى صار مكروها مشؤوما . اما بشأن النقود فايدٍ وسخة" تداولها، وتبتلعها افواه و ...

ولما خرجت من هذا الحمام المعهود، امرت خازني ان يبيع الا تلك الليرات والدولارات والاساور والحلى بدون ابطاء، وان يرجع القطع القديمة الى مواضعها لانها ذات قيمة لقدامتها وغرابتها.

فاذا كان الاغنياء ليس لهم من اسباب السرور الا هذا السبب الخرافي المبتذل «السباحة في الذهب» فهم اذن محسوبون اشقى الناس واسخفهم في العالم كله.

ولعل «السباحة في الذهب» تكون يوما وسيلة لاقصى قصاص — اشتهي انا — ان اراه قد وضع حداً للكتاب الاردياء !..

ذكذكات

من طبيعة الشعر ان يكون اسود ثم يتحول الى ابيض بفعل السنين . اما في هذه الايام فانه يكون ابيض ثم يتحول الى اسود بفعل الصبغات

* * *

ليعلم شاربو الجعة «البيرا» في العالم كله انهم يستهلكون في كل سنة ١٦ مليون قنطا ر من الشعير ولفهمهم كفاية ...

* * *

جرت العادة في بلاد اليابان ان تحمل العروس سيفا قصيرا اثناء حفلة العرس اما في امريكا فالعروس تحمل مسدسا حالما ينتهي شهر العسل

* * *

اطلقت احدى النساء عيارا ناريا على زوجها لانه رفض ان يذهب الى الكنيسة يوم الاحد فقتلته — لاشك في ان غايتها كانت ان يذهب زوجها الى السماء تحت كل الظروف ...

* * *

ينسبون الفضل في طول عمر متوشالح الى المرحومة زوجته لانها لم تكن تصبغ شفتيها بالحمرة ولولا ذلك لما استطاع ان يعيش ٩٠٠ سنة .

هل علمت قبل الان ؟

ان الالماس ياتي على الوان متعددة منها الاسود والازرق والاحمر والاخضر والاصفر غير ان اندر هذه الالوان واغلاها هو اللون الاسود الذي يستخرج من جزيرة بورنيه.

* * *

وان الجوارب «الكلسات» لم يبتدىء استعمالها الا في القرن الحادي عشر فالناس قبل ذلك الوقت كانوا يلفون ارجلهم بلفائف تشبه اللفائف التي يستعملها العسكر الامريكي اليوم.

* * *

وان اول رجل اخذت صورته الفوتوغرافية كان مهندسا يدعى شانكس. وهو الذي زار المخترع الشهير داجر في باريس سنة ١٨٣٦ واوحى اليه انه سيكون لالته الفوتوغرافية شان عظيم في عالم التصوير.

* * *

وان الرومان كانوا يستعملون الذهب لحشو اسنانهم وذلك قبل المسيح بخمسمئة سنة.

— الحمار ضيف المهر —

مضى فتى في طريق على حمار له حتى امسى فنزل في دار بالطريق واذا برجل قد اقبل على مهر فاستقبله الفتى وحياه فانس به وجلسا يتحدثان برهة فاستلطفه الرجل. ثم دعا بطعام فحضر ودعا بعلف لمهره فقدم اليه وجلس يا كل والفتى ولم يكن مع الفتى نفقة لعلف حماره فنظر الى الرجل وقال :

يا سيدي نظمي يعاب بشركا
فلذاك شعري لا يقاس بشعركا
اوليتني فضلا واني عاجز
ما طال عمري ان اقوم بشكركا
انا في ضيافتك العشية كلها
فاجعل حماري في ضيافة مهركا

اول اعلان زواج

من امراة الى رجل

ــ ارملة توت عنخ آمون تطلب زوجا ــ

«انا صغيرة وحسناء !..»

هكذا بدأ وانتهى اول اعلان زواج من امراة الى رجل في تاريخ العالم وقد املته الملكة الحسناء زوجه توت عنخ آمون فرعون مصر الذي مات منذ اكثر من ٣٣٠٠ سنة

وقد عثرت على اللوح الاثري الذي كشف هذه الرسالة بعثة المانية تقوم بالحفر والتنقيب في بلاد الحثيين .

وكانت الرسالة موجهة الى «شوبي لولوما» ملك الحثيين الذي كان له ثمانية من الاولاد الصناديد وكانت مصر في ذلك الوقت اقوى واغنى دولة في العالم .

وكانت انباء موت فرعون مصر قد بلغت ملك الحيثيين ولعل بلاط الملك كان يجهز عند ذلك وفدا يرسله الى طيبه ليقوم بفروض العزاء للملكة عندما قدم رسلها يحملون طلب الزواج

واللوح الذي عثرت عليه البعثة كتبه احد ابناء الملك شوبي وقد جاء فيه ما يلي :

«وجاء رسل الملكة الى ابي يحملون رسالتها التي جاء فيها : انا صغيرة وحسناء مات زوجي وليس لي منه ولد ولك اولاد كثيرون فابعث الي احد اولادك اجعله ملكا على مصر وفي وسعي ان اقترن باحد عبيدي هنا ولكني اخاف...»

وهنا كان اللوح مكسورا فلا يدري احد ما الذي كانت تخافه الملكة الصغيرة الحسناء وكانت آخر كلمات الرسالة «اسرع»

وبعد ذلك جاء في اللوح ما ياتي :

«وعندما علم ابي بذلك ارسل شاتولي ايش الى مصر وقال له : «اذهب واتني بالخبر اليقين»

ولا عجب اذا اراد الملك شوبي ان يستطلع جلية الخبر حتى يعرف ما ترمي اليه الملكة بطلبها الغريب. فانه يعلم حق العلم ان ارملة الملك يجب ان تندبه وتبكيه سبعين يوما حتى يتم تحنيطه. ثم انه يعلم ايضا ان الملكة كانت تحب زوجها الميت حبا شديدا فما لها تسرع بطلب شخص غريب يحل محله !

واستطرد ابن الملك يقول في لوحه :

« وعاد شاتولي ايش من مصر وكان ابي وقت ذاك يحاصر كرسميش. وقد ضيق عليها الحصار سبعة ايام ثم هاجمها اليوم الثامن واستولى على ما فيها من ذهب ونحاس وسفن واسر ٣٣٠٠ اسير»

ويظهر ان شاتولي ايش عاد في ايام الحصار فلبث في المدينة ينتظر عودة الملك من غارته الحربية ليخبره بانه جاء من مصر باخبار حسنة وان الملكة صغيرة وفتية وصادقة في قولها

وفي ذلك الوقت استبطات عنخ ستامن زوجة توت عنخ آمون جواب رسالتها فاوفدت رسلا اخرين يحملون الى الملك رسالة تقول فيها :

«.. لو كان لي ولد ما بحثت عن ملك لمصر في بلاد اجنبية. ولكن زوجي مات ولم يخلف ولدا. فهل اتزوج باحد عبيدي واضعه مكان زوجي ! ولم اكتب الى مملكة اخرى وانما كتبت اليك وحدك لاني اعرف ان لك اولادا كثيرين فاعطني احد اولادك اجعله زوجي واجعله ملكا على مصر»

وكانت عنخستامن قد ورثت ميول والدها اخناتون الذي صعد الى عرش مصر فكان اول ما فكر فيه ان يقلب النظام الديني ويصلح العقائد والبلاد مما ادى الى ثورات وقلاقل في اواخر ايام ملكه وجعل الكهنة يتحفزون للوثوب عليه . ومن اجل ذلك لم تشأ ان تقترن باحد ابناء المملكة الذين وصفتهم بانهم عبيدها اذ كانت تعلم انهم سبب موت ابيها وزوجها. ومن اجل ذلك راحت تبحث عن زوج في مملكة مجاورة قبل ان تنتهي السبعون يوما ــ وهي المدة الرسمية ــ ويودع زوجها في لحده .

واجاب ملك الحيثيين نداء الملكة وارسل احد اولاده الى مصر ولكنه ما كاد يصل الى الحدود

المصرية حتى خنق في فراشه قبل ان يلتقي بالملكة.
وكان خانته «اي» احد نبلاء المملكة الذي كان يطمع في العرش والذي علم بمساعي الملكة فقتل زوجها المقبل

ولا يدري التاريخ شيئا عن امر الملكة عنخ ستامن بعد ذلك. ويغلب على الظن انها لحقت بابيها وزوجها قتلا او تسميما. وعلى كل حال فهي لم تعش لترى «اي» وهو يجلس على عرش مصر ويهدم كل آثار ابيها وزوجها ويسعى جهده ليمحو ذكرى اخناتون من صفحات التاريخ بمعونة الكهنة الذين سلبهم الملك المصلح حقوقهم .

وبدأ من ذاك العهد اضمحلال المملكة المصرية فما زالت تهوي الى الانحطاط حتى فتحها الفرس واستولوا عليها .

وهذا اللوح الاثري الذي كشف عن قصة جهاد الملكة الصغيرة في انقاذ بلادها من جبروت الكهنة واحد من عشرة آلاف لوح من الخزف اكتشفتها البعثة في آثار «بوغاس كيوى» وهي مكتوبة باللغة البابلية التي كان يستعملها الحيثيون في كتاباتهم

وقد ترجم الاستاذ هيجو ونكلر العالم الالماني الشهير هذه الالواح وهي محفوظة الان في متحف استنبول . «البلاد»

حكمة الايام

ان الحياة اذا اختلت شرائعها
تصير مسرح بلبال ووسواس
ولا تكون اذا كانت مقيدة
بامر فرد سوى شر على الناس

* * *

لا تجزعن اذا ما كنت منفردا
وانت في الناس نبراس على علم
اما الجهول فيقضي العمر معتسفا
لايفرق النور في الدنيا من الظلم

امين عبده لحود

من هنا وهناك

ـ اسم زهرة الكاميليا ـ

يحكى ان الملك فرناندو السادس كان مريضا بداء السويداء. فاتفق له انه قام يمشي في غرفته في يوم من ايام شهر كانون الاول سنة ١٧٣٩ وكانت هيئته حزينة جدا. وبينما هو كذلك دخلت عليه الملكة ماريا ترازيا وكانت تحمل في يدها زهرة بيضاء فقدمتها للملك فاخذها وقال للملكة :

ـ ان الزهرة جميلة ولكن ليس لها رائحة

وسالها عمن قدم لها هذه الزهرة فقالت له ان الذي قدمها هو راهب يسوعي كان مارا في جزيرة لوسون من جزائر الفلبين. وكان الراهب يدعى الاب كاميليو فدعيت الزهرة باسمه.

ـ العرب والمراة ـ

قالت العرب :
يستحسن في المراة طول اربعة : وهي اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها .
وقصر اربعة : يديها ورجليها ولسانها وعينيها
«والمراد بهذا القصر المعنوي اي انها لاتبذر مال زوجها ولا تخرج من بيتها ولاتستطيل لسانها ولا تطمح بعينيها.»
وبياض اربعة : لونها وفرقها وثغرها وبياض عينيها.
وسواد اربعة : اهدابها وحاجبيها وعينيها وشعرها
وحمرة اربعة : لسانها وخدها وشفتيها
وسعة اربعة : جبهتها وجبينها وصدرها
وصغر اربعة : فمها ومنخرها ومنفذ اذنيها وقدميها

ـ ثمن المراة في افريقيا ـ

في يوغندا تباع المراة بنصف دزينة ابر وعلبة خرطوش
وفي كافيا في جنوب افريقيا تباع بثورين الى عشرة ثيران ويتوقف ذلك على حجم الثور
وفي تركستان تباع بعشرة وعول «تيوس»
وفي شواطىء افريقيا الشمالية تباع بعلبة كبريت

وعظات القس يعقوب

الوعظة الرابعة ـ لاتعبدوا ربين

يا اخوتي المباركين :

جاء في انجيل ربنا يسوع المسيح له المجد : «لا تعبدوا ربين الله والمال» وهذا يعني يااخوتي المباركين ان الله تعالى كان «مشتلقا» منذ البدء انكم سوف تتركونه وتركضون وراء تلك القطعة من الفضة التي لا يتجاوز حجمها حجم احد ازرار جبتي . ولكنه شاء ان يطول لكم الحبل ليختبر مقدار محبتكم له .

تقولون انكم تحبون الله فوق كل شيء وتتبجحون بهذا القول في الكنائس وفي المجتمعات وامام بعضكم بعضا ولكن اسمحوا لي هذه المرة ان اقول لكم بدون مستحى منكم انكم تكذبون ومن كان منكم قادرا ان يكذبني فلا يستحي مني

غلط بالزمان يوداس وباع معلمه بثلاثين من الفضة كما يخبرنا الكتاب المقدس ومن ذلك الزمان أي منذ الف وتسعمائة سنة والستكم في «ضهر هالمعتر ثلاثة اشبار» تسبونه وتشتمونه وتلعنونه وبالوقت نفسه تعملون ابشع منه .

نعم ان يوداس باع المسيح ولا احد يقدر ان ينكر ذلك ولكنه ما لبث ان اكل اصابعه ندامة وذهب فشنق نفسه في شجرة تين ليكفر عن خطيته .

اما انتم فانكم تبيعون الله وقديسيه وملائكته في كل يوم خمسين مرة وتبيعون نفوسكم للشيطان بابخس الاثمان ولحد الان ما رايت واحدا منكم ندم على خطيته وشنق نفسه .

تمثلون في هذه الحياه ادوارا غريبة لتخفوا وراءها محبتكم للمال ظانين انكم تستطيعون ان تخدعوا الله تعالى كما تخدعون بعضكم بعضا .

تجمعون المال بالحلال والحرام وتكردسونه في صناديقكم وتحبسونه عن اخوتكم الفقراء المساكين «محسبين ان زعبراتكم بتمرق» على الله .
يا مساكين ما اقل عقلكم !

الا تعرفون ان الذي خلقكم يراقب حركاتكم ويعرف ما في صدوركم وما في صناديقكم وسياتي يوم يفرغ به صبره «ويطلع خانه» ويصب عليكم نار غضبه فلا يعود ينفعكم مال العالم كله فتاكلون ليس فقط اصابعكم ندما بل ايديكم وارجلكم ايضا .

يقول احد القديسين واظنه ما اوريانا ان المال هو وكيل الشيطان على الارض . وهذا صحيح لان معظم الذين ماتوا وذهبوا الى جهنم كانوا من عشاق المال وقد عرفت ذلك عندما زرت جهنم واذا كان الله قد سمح بخروجي حيا من تلك الاراضي الجهنمية فلكي اخبركم بما رايت وسمعت وانتم احرار في ان تصدقوا او لاتصدقوا .

ويقول قديس اخر واظنه مار قبريانوس ان ارض جهنم مرصوفة بجماجم الاغنياء . وهذا صحيح ايضا فقد شاهدت ذلك بعيني ولكن مار قبريانوس لايعني جميع الاغنياء وانتم لاتحتاجون ان اعبر لكم لانكم تعرفون ان الغني الذي يجمع ماله بالحلال ويساعد الفقير المحتاج ويدفع حقوق الناس ولايهضم بدل اشتراك الجرائد والمجلات وخصوصا مجلة «الاخلاق» مركزه محفوظ في السماء .

اذن اطلب منكم يااخوتي المباركين ان تقللوا من محبتكم للمال كي لاتغضبوا الله عليكم فيتنغص عيشكم وانتم «شايفين بعينيكم» ان مصائب الاغنياء على الارض اكثر من مصائب الفقراء وكما على الارض كذلك في السماء .

وانشاء الله بعد عمر طويل اراكم جميعا معي في السماء تتنعم في حضن ابرهيم واسحق ويعقوب وتشنف آذاننا باصوات الملائكة العذبة التي هي اجمل كثيرا من اصوات عبد الوهاب وام كلثوم وعبد الحي وكل المغنين الارضيين امين .

الزوج ـ هل يكون الجنون سببا للطلاق ؟
الزوج ـ كلا، بل يكون سببا للزواج

ام يفتك بولدها

«برهوم» النمساوي

القصة واقعية حدثت منذ عهد قريب

بعد ان قضى كارل موزر خمس عشرة سنة في مدينة شيكاغو جمع في خلالها ثروة صغيرة من الاستخدام في احد المعامل عزم على العودة الى مسقط راسه في بلاد النمسا٠ فجمع اصدقاءه قبيل سفره واحيى لهم ليلة في غرفته وكان مدار الحديث في تلك الليلة عما سيلاقيه كارل من الفرح والسرور بالاجتماع بوالدته وشقيقته اللتين تركهما منذ خمس عشرة سنة

ولما حان وقت الوداع قال كارل لرفاقه:

«ان وصولي الى موطني سيكون مباغتة جميلة لوالدتي وشقيقتي لانهما غير عالمتين بعودتي اذ لم اكتب اليهما ولكني اشك في انهما ستعرفانني لانني عندما تركتهما وذلك منذ خمس عشرة سنة كنت فتى صغيرا هزيلا لا اتجاوز السادسة عشرة من عمري»

ثم نظر في المرآة واخذ يتامل وجهه الممتلىء وكتفيه العريضتين واستطرد قائلا:

«لقد تبدلت هيئتي تماما٠٠٠ ساعمل عليهما حيلة وارجو ان تنطلي عليهما٠ فهما تديران فندقا وصل الينا بالارث عن اجدادنا كائنا على قمة جبل يبعد خمسة اميال عن البلدة٠ سادخل الفندق واسالهما عن غرفة فاذا لم تعرفاني اقضي الليل هناك وعند الصباح اكشف لهما امري٠»

★ ★ ★

وبعد اسابيع وصل كارل الى بلدته حاملا في محفظته الف وخمسمائة دولار وفي نيته ان يقدم هذه القيمة لوالدته يوم عيد الميلاد اذ اتفق وصوله قبل العيد بيوم واحد

وكانت الطريق الموءدية الى الفندق مغطاة بالثلج يتعذر على العجلات والخيل اجتيازها في الليل ولكن كارل، وقد غلبه الشوق الى مشاهدة امه واخته، لم ينتظر الى الصباح بل واصل سيره على الاقدام٠ وكان كلما اقترب من الفندق ازداد قلبه خفوقا

ولما وصل وقرع الباب فتحت له صبية حسناء عرف للحال انها شقيقته ترازيا اما هي فلم تعرفه بل قالت له بمنتهى اللطف: «ان فندق موزر يرحب بك يا سيدي»

وجاءت امها تستقبل الضيف ولم تعرفه ايضا ولكن كارل بش في وجهها وسالها: «اعندك غرفة يا سيدتي اقضي فيها ليلتي؟» فاجابته: «ان فندق موزر مستعد دائما لاستقبال ضيف معتبر نظيرك»

ولم يدر في خلدها قط ان هذا الشاب هو ولدها فاخذت تساعده على ازالة الثلج عن ثيابه٠ ولما استقر به المكان سالته اذا كان يريد طعاما فاعتذر بانه اكل حين وصوله الى البلدة وطلب منها ان تدله على الغرفة التي يبيت فيها٠

فاجابته: «ان ادفأ غرفة في هذا الفندق هي الغرفة الكائنة فوق المطبخ وفيها كان ينام ولدي كارل فاذا اردت فهي مهيئة لك»

ولما سالته عن اسمه اجابها:

«دوغلاس ماريل من مدينة شيكاغو»

فقالت باستغراب «اانت قادم من شيكاغو؟ ان لي ولدا هناك»

فخاف كارل ان تفسد حيلته وينفضح امره فتظاهر بانه لم ينتبه الى كلامها٠ اما هي فكانت تنظر بدهش الى محفظة اخذها كارل من جيبه ولشدة سروره بوصوله الى البيت وبانطلاء حيلته لم يلاحظ نظرات امه غير الاعتيادية الى محفظة دراهمه ولم ينتبه الى مظاهر الفقر البادية في ذلك الفندق كما انه لم ير علائم الخوف التي كانت تبدو على وجه شقيقته في تلك الساعة٠

ولما كان قد ترك صناديقه في البلدة لترسل اليه في اليوم الثاني عرض على والدته ان يدفع اجرة الغرفة سلفا ولكنها عندما شاهدت انه يحمل كمية كبيرة من النقد وضعت يدها على كتفه بلطف وقالت له:

«ابق دراهمك في جيبك ايها الضيف الكريم فلا موجب للدفع سلفا فان دلائل الشرف والمروءة والغنى ظاهرة على محياك فليس بالكثير علينا ان نوءمنك

وتقف على خدمتك فنم مستريحا وعندما تعزم على السفر تدفع وتأكد اننا لا نتقاضاك الا اجرة معتدلة»

فشكرها كارل واخذ يفكر في ما ستكون حالة امه في صباح الغد عندما يعرفها بنفسه ويقدم لها الالف والخمسمائة دولار

ثم قال في نفسه: «مسكينة امي لا شك في انها تعبت كثيرا في ادارة هذا الفندق فلا عجب اذا دهشت لمرأى هذه الكمية من النقد. كم تكون سعيدة متى عرفت ان هذه الكمية هي بكليتها لها»

وقادته مسز موزر الى غرفته وقد كان بامكانه ان يذهب اليها بنفسه لانه ربي في ذلك الفندق وهو عليم بمداخله ومخارجه. فلما وصل الى باب الغرفة التفت الى والدته وقال لها:

«اشكرك يا سيدتي واتمنى لك ليلة سعيدة وانشاء الله سيكون غدنا جميلا.»

فاجابته: «انشاء الله! وانا اتمنى لك احلاما جميلة ايضا.»

وعادت مسرعة الى الطبقة السفلى وقلبها يخفق من شدة الفرح لوقوع هذه الصيدة المباركة في يدها وقالت لابنتها: «ارايت يا ترازيا هذه الكمية من النقد التي يحملها هذا الضيف في محفظته؟»

فاضطربت الفتاة من هذا السؤال اذ ادركت مقاصد والدتها واجابت:

«ما هذه الافكار التي تساورك يا اماه؟»

فقالت الام: «اخفضي صوتك يا غبية، او نقضي العمر كله نشتغل النهار والليل دون ان نتذوق طعم الراحة ولو مرة في الحياة بينما الغير يتنعمون بالملذات جميعها. ان الحظ قد خدمنا الان بوقوع هذه الثروة في حوزتنا فاذا استولينا عليها عشنا بنعيم واستقلال. فهل من الحكمة ان نحجم عن الاستيلاء عليها وقد ارسلتها الينا السماء؟»

فسكتت الابنة ولم تحر جوابا. وفتحت الام درجا واخذت منه خنجرا. فصاحت الابنة:

«وهل نويت على قتله؟»

— «هي الطريقة الوحيدة للحصول على هذه الثروة. نقتله ونرمي جثته على الطريق وعند الصباح يعثر عليه المارة فيظنون ان اللصوص التقوه وهو قادم الى الفندق فقتلوه وسلبوا دراهمه. وبعد حين نبيع الفندق ونسافر الى اميركا لمشاهدة كارل ونعيش هناك جميعنا بسلام»

* * *

في صباح اليوم التالي طرق احد رجال الشرطة باب الفندق وسال مسز موزر: «الك اقرباء في اميركا؟»

فاجابته: «نعم ولدي كارل موزر»

فقال لها: «استعدي يا سيدتي لاستقبال خبر مفجع يظهر ان ولدك عاد من اميركا وبينما هو قادم الى هنا مساء البارحة التقاه اللصوص على الطريق وطعنوه طعنة قاتلة وسلبوه نقوده»

ثم اراها تذكرة السفر التي وجدها في جيب القتيل فلما راتها وتاكد لها ان ضحيتها كانت ولدها صعقت وسقطت للحال ميتة

اما ترازيا فاغمي عليها ولما استفاقت اخبرت بكل ما جرى وقد اقرت بانها عندما عرفت بمقاصد امها حاولت ان تنسل الى غرفة الضيف وتحذره من الخطر المحدق به ولكن ولدتها كانت ساهرة تراقب بحذر كل حركة تبدر منها. وقد ثبت لرجال القضاء ان الابنة اجبرت على مشاركة امها في اقتراف الجريمة ومن المحتمل تبرئة ساحتها. ولكنها قتلت نفسها قبل ان يصدر الحكم بتبرئتها او بتجريمها.

قاتل الله المال الذي هو سبب الشرور كلها على الارض!...

ويلي عليها

آه منها وعليها — غادة ملت اليها
ارسلت فرعا كليل — الصب غطى قدميها
تتمنى الليل ان لو — ينطوي في سالفيها
اخجلت نجم ثرياه — بقرطي اذنيها

— * —

فلقت حبة قلبي — جعلتها شامتيها
وشوتها وقلتها — فوق ناري وجنتيها
قتلتني بسيوف — جردت من مقلتيها
ثم احيتني براح — عصرت من شفتيها
لعبت بي كيف شاءت في الهوى ويلي عليها

عبد الحميد الرافعي

قلوب الملوك

تقاليد في الحياة وتقاليد في الممات

كانت العادة عند شعوب اوروبا، منذ ست مئة سنة ونيف، ان لا يدفن قلب الملك معه بل ينزع منه ويحنط ويحفظ في اناء من البلور ضمن علبة من الفضة توضع اما في كنيسة القصر الملكي او في اعظم متحف في العاصمة. اما امبراطرة النمسا فتقسم اجسادهم بعد الموت الى ثلاثة اقسام: فالقلب يحنط ويحفظ في كنيسة لورتو في فيانا، والامعاء توضع في علبة فضية وتحفظ في كاثدرائية سان ستفانو، وما بقي من الجثة يدفن باكرام في المقبرة الملوكية في الكنيسة الكبوشية

ابتدات هذه العادة في النمسا منذ سنة ١٣٢٠ والعلب الفضية المحفوظة فيها قلوب الملوك مرتبة بحسب تواريخها على رفوف حول القاعة ولم يفقد منها سوى قلبين، قلب الارشيدوق يوحنا الذي مات غرقا وفقدت جثته وقلب الامبراطورة اليصابات التي قتلها اشتراكي ومع انه كان بامكان شعبها الوصول الى قلبها وتحنيطه الا انهم عملوا بوصيتها ودفنوا جسدها كاملا في تابوت من الفضة في كنيسة الكبوشية

وقد جرى شعوب انكلترا وفرنسا واسبانيا مجرى النمسا في دفن قلوب ملوكهم على حدة، ولهم في ذلك تواريخ متعددة تكاد لا تصدق. من اغربها قصة قلب لويس الرابع عشر ملك فرنسا الذي كان يلقب بالملك «الباذخ» فقد كان قلبه محفوظا في انائه البلوري وموضوعا بين قلوب اسلافه في كنيسة سانت دانيس بالقرب من باريس حيث كانت توضع قلوب جميع ملوك فرنسا منذ ثماني مئة سنة قبل الثورة. ففي سنة ١٧٩٢ عندما كانت الثورة منتشرة انتشارا عظيما دخل بعض الثائرين عنوة الى الكنيسة وحطموا الانية الفضية ونبشوا قبور الملوك ورموا عظامهم في حفرة. فاخذ احد الثوار العلبة الفضية المحفوظ فيها قلب لويس الرابع عشر وهرب بها وباعها الى اللورد هركوت الانكليزي الذي كان في باريس في ذلك الوقت فلما عاد الى لندن اخذ العلبة معه وكان لابنه صديق حميم هو ابن وليم بكلند رئيس كنيسة وست منستر الذي كان مشهورا بعلومه وفلسفته. فحدث مرة ان الرئيس دعا اللورد وابنه وبعض الاصدقاء الى العشاء. فاحضر اللورد قلب الملك معه ليريهم اياه كتحفة نفيسة قلما تصل اليها يد احد من عامة الشعب. وكان القلب لطول الزمن قد جف وانكمش حتى صار بحجم الجوزة. فلما جلسوا الى المائدة امر اللورد الخادم ان يفتح العلبة ففتحها واخذ يريها للحاضرين واحدا فواحدا. فلما وصل الى الرئيس اخذ القلب منها واذ كان غارقا في الحديث مع ضيوفه ظنه نوعا من الطعام قدم له فابتلعه وظل مستمرا في حديثه. اما الخادم فاخذته الدهشة ولم يقو الحاضرون على امتلاك انفسهم من الضحك. وقد توفي الرئيس بعد ذلك الحادث بقليل بمرض سوء الهضم ودفن في كنيسة وست منستر. ويعتقد معظم الاختصاصيين انه من المستحيل ان تكون معدة الرئيس قد هضمت القلب وانه لم يزل في جوف الجثة. ولذلك فيكون قلب لويس الرابع عشر مدفونا في بلاد الانكليز

ولقد تضاربت الاراء ايضا في امر قلب نابوليون بونابرت الذي توفي في جزيرة القديسة هيلانة. فبعد موته اجتمع طبيبه الخاص بمعاونه واستخرجا قلبه وابتدءا بتحنيطه واذ كان الوقت مساء وقد اضناهما السهر على الملك المريض تركا اتمام العمل الى اليوم التالي. ولكن الجرذ المشهورة بها تلك الجزيرة كانت ساهرة بينما كانا هما نائمين فسرقت القلب واكلته ولما استفاقا صباحا ولم يجدا القلب في مكانه خافا افتضاح الامر فابدلاه بقلب خروف ذبح خصوصا لهذه الغاية.

ومنهم من يقول ان بعض الجنود احتالوا على الطبيب واخرجوه من الغرفة واغتنموا الفرصة فسرقوا القلب. ولما رجع الطبيب ولم يجد قلب الامبراطور في مكانه وخاف افتضاح الامر ابدله بقلب خروف. ولم تعرف حتى الان الغاية التي توخاها الجنود من سرقة القلب.

والارجح انهم كانوا من حزب الامبراطور فخافوا ان لا يعطى حقه من التكريم في الممات فسرقوه. ولكن ذلك لم يجدهم نفعا ولا افاد الامبراطور شيئا فعوضا عن ان يحل قلبه في محله بين قلوب الملوك اخفي عن الابصار ووضع مكانه قلب خروف

اما ملوك الانكليز فاخر قلب فصل عن الجثة هو قلب الملكة حنة ومن ثم بطلت تلك العادة

اما قلب ريكاردوس الملقب بقلب الاسد فلم يزل محفوظا تحت التمثال الذي اقيم له في كاتدرائية روان عاصمة نورمندا

والشعب البرتوغالي لم يقتد بجيرانه من الشعوب الاوروبية في دفن الملوك ولكنهم اتخذوا لانفسهم عادة غريبة جدا وهي ان يدفن الملك في تابوت من الفضة المزخرفة. اما غطاء التابوت فيظل مكشوفا عند الوجه وليس عليه سوى غطاء من الزجاج يظهر منه وجه الملك فيراه جميع الزائرين وتطراء على الوجه تغييرات عديدة بعد الموت كما شاع مرارا انه نما لبعضهم لحى طويلة.

تعالي معي

للمحامي الاستاذ جميل حلوه

تعالي معي في الروض نستقبل الدجى
ونبسط ما نلقاه من علل الهوى
فكم آنس الروض المحبين قبلنا
وكم من علاج في الدياجي ومن دوا
ولا تجزعي ان يفضح الليل سرنا
فكم تحت جنح الليل سر قد انطوى
هلمي فان الروض يدعو مرحبا
ويبذل في اسعادنا كلما حوى
اذا ما تعانقنا يصفق دوحه
وترقص في ارجائه نسمة الهوا
ويحرسنا جيش الظلام محافظا
علينا اذا ما الحب في عرشه استوى
فما الليل الا للصبابة والهوى
وما الروض الا للشفاء من الجوى
وقد دب في راسي المشيب ولم يزل
فؤادي على عهد الغرام وما ارعوى ؟

جواب من السماء

من العزة الالهية الى القس يعقوب

ولدنا الحبيب القس يعقوب :

اطلعنا على كتابك المفتوح الذي وجهته الى عزتنا الالهية في جزء «الاخلاق» الماضي وتكدرنا جدا من سوء معاملة المشتركين لك ومماطلتهم بالدفع

يا حيف عليك ياقس يعقوب ! اما كان من الواجب عليك وانت الذي تعظ الناس وترشدهم ان تعرف ان خالق الاكوان ومدبرها عليم بكل ما يجري على الارض وان لايداخلك ريب في عدلنا ومراحمنا ؟ واذا كنت ترانا صابرين على بعض البشر فهذا لايعني ان لا حد لرحمتنا او لا نهاية لصبرنا

لقد كثرت شكوى الناس من هضم بعضهم حقوق البعض الاخر وهذه حالة لن نرضى عنها فالويل لهاضمي الحقوق متى نفد صبرنا «وطلع خلقنا» فقد عاملنا البشر بالرحمة طويلا وحان لنا ان نهز لهم عصا التاديب

اكتب الى مشتركي اخلاقك وقل لهم عن لساننا ان يدفعوا ما عليهم حالا والا فاننا نحبس عنهم خيرات الارض ونغلق في وجوههم ابواب السماء

اما انت فطول بالك وثابر على خطتك القويمة واكثر من وعظاتك القيمة واجعل اتكالك علينا فاننا نرعاك بعين عنايتنا. واعلم ياولدنا الحبيب ان الصبر ضروري في بعض الاحيان فلا تدع الشيطان يلعب بعقلاتك لئلا تخسر ما اعددناه لك من فرح ونعيم في ملكوتنا السماوي ولا تزعزع ايمانك بقديسي فهم ساهرون على واجباتهم واذا كنت التجأت اليهم ولم يلبوك فالذنب ذنب الملاك الذي كنت تحمله رسائلك فقد نسي ان يسلمهم اياها وهذا يكثر حدوثه في هذه الايام بسبب كثرة الرسائل ولكننا سنقتص منه

بلغ قراءك الدافعين بدل الاشتراك اننا نعد لهم — بعد عمر طويل — مقاعد في اخدارنا السماوية. ونعمتنا الالهية تحل عليك وعليهم .

ابوك الذي في السما

من ذكريات الماضي

قيمة الانسان في ثيابه

يقول المثل : «للناس الظواهر» ولكن الظواهر تكون غالبا خداعة وقد تعلمنا بفضل الاختبار ان لا نحكم على الناس بظواهرهم

نذكر من جملة ما نذكر من حوادث الماضي الغريبة التي وقعت لنا ان احد ممثلي محل باعة الورق الذي كنا نتعامل معه جاءنا يوما يطالبنا بدفعة استحقت علينا

واتفق اننا لم نكن في المكتب فقيل له اننا في المطبعة التي نطبع فيها «اخلاقنا» فقصدنا الى هناك وطلب مقابلتنا . وكنا في تلك الساعة منهمكين في ترتيب المجلة واعدادها للطبع وقد لبسنا مئزرا ليرد عن ثوبنا النظيف العزيز لطخات الحبر والزيت ويقيه من هجمات الغبار والاوساخ . وقد رسم الحبر على يدينا وزندينا خطوطا غريبة الشكل وكان «لقرعتنا» النصيب الوافر منه فبانت كانها خريطة بلاد الحبشة.

فدخل الرجل علينا وكنا ثلاثة، نحن وعاملان، وسال عمن يكون منا مستر روفايل

فاجبناه : نحن هو تفضل ماذا تامر ؟

فنظر الينا بشيء من الاستخفاف ولم يحينا بل قال بلهجة لاتدل على شيء من الادب والذوق :

— لماذا تاخرت عن ارسال القيمة التي استحقت عليك اول امس ؟

فقلنا له : ومن حضرتك ؟

قال : انا ممثل محل الورق الذي تشتري منه

قلنا : طول بالك يا هذا وخاطبنا كما يخاطب الناس الناس فقد سها عن بالنا ارسال القيمة ولكننا سنرسلها في هذا المساء

قال : بل اريدها الان وفي هذه الدقيقة

قلنا : يتعذر علينا الان الخروج من المطبعة ونحن بهذه الثياب الوسخة وهذه الهيئة الغريبة

فالح بالطلب وكان كلامه جافيا . فنفد صبرنا وقلنا له بغضب :

— لا نخرج الان من المطبعة ولو طبقت السماء على الارض فاذهب وبلط الزرقاء

فلما راى منا هذا الاصرار اخذ يدمدم ويطمطم ثم خرج كما دخل دون ان يحيي.

* * *

واتفق ان جاءنا هذا الجابي نفسه ثانية بعد بضعة اشهر وكنا في هذه المرة في مكتبنا وكانت ثيابنا نظيفة ومرتبة ولا اثر للحبر على يدينا ولا على قرعتنا التي كانت تلمع كانها صحيفة من بلور وقد جلسنا الى المكتب نطالع بعض الصحف وندخن نرجيلتنا التي كانت قائمة عن يميننا كالعروس المجلوة يتصاعد دخانها في جو المكتب . فدخل علينا متهيبا وحيانا بلطف وظل واقفا كالصنم حتى امرنا له بالجلوس فجلس محتشما

وبعد حديث دار بيننا عن الاحوال الاقتصادية والسياسية في البلاد قال لنا :

— اتسمحون لي ان اسالكم اذا كان بوسعكم ان تدفعوا ما هو مستحق عليكم من ثمن الورق ؟

فقلنا له على سبيل الامتحان — لنفرض اننا غير قادرين على الدفع الان فماذا تصنعون ؟

قال : لا باس فالمحل له كل الثقة بجنابكم واذا كنتم في حاجة الى ورق فاني مستعد ان اضع طلبكم قيد التنفيذ.

فتبسمنا وناولناه حوالة بالقيمة المستحقة. فشكرنا وحيانا وانصرف

ولما خرج قلنا في نفسنا :

— ما اسهل ان يختبيء الانسان في ثيابه !..

كلمات حكمية

* الصديق المتقلب اشر من العدو الظاهر
* اشد الحقد والبغض ما نشأ عن الحب
* رب فكر واحد يساوي جميع مناجم الذهب.
* ان يكن فينا شبه لله فهو في محبتنا الحق.
* صيت الانسان مثل ظله يتقدمه حينا وحينا يتبعه، يكون مرة اكبر منه ومرة اصغر.

رواية العدد

انتقام امرأة

ترجمة الاستاذ وديع ديب

كان المركيز جورج لافيار يعيش في باريس عروسة العواصم ومدينة التجدد والحضارة . فكان المثل الاعلى في العطف والشهامة والاحسان ، ذا خلق رضي كريم وحديث حلو عذب الامر الذي قربه الى جميع القلوب حتى ان الصحف الافرنسية كانت تفيض في شكره ومديحه وذكر مآثره الحميدة واعماله المجيدة .

ولكن المراة الملعونة ... شاءت ان تمثل دورها مع هذا الرجل الكبير عندما راته جبارا في شخصيته ، حريصا على تقاليده ، فعولت على الانتقام منه لنفسها انتقاما غريبا .

مادلين رنارد امراة في العقد الثاني من عمرها على جانب عظيم من الجمال وذات مال وفير وقصور شاهقة مما جعل الكثيرين أن يتزلفوا اليها ويخطبوا ودها .

سمعت مادلين بشهرة المركيز لافيار فحدثتها نفسها الطماحة ان تتقرب اليه وتجذبه اليها . فذهبت اليه ذات يوم فاحسن استقبالها وسالها عن داعي زيارتها اياه ، فلم يسعها الا التصريح بانها احبته منذ سمعت بشهرته — والاذن تعشق قبل العين احيانا — وانها لا تبتغي من دهرها الا يوما تكون فيه بقربه ويكون هو موضوع سعادتها ومنهى آمالها

والمركيز لاينكر ان هذه المراة تضاهيه مالا وجاها ولكن سمعتها مما لايشرف مهما تملك من قصور ومال . فسد اذنيه عن سماع توسلاتها ورفض ان يبادلها الحب رفضا باتا حملها ، هذا الرفض ، على الياس والقنوط ، فثار ثائرها واخذت تفكر في طريقة للانتقام منه .

ولكن كيف العمل وهي تحبه ... اذن لا بد من ان تسعى جهدها لنيل رغائبها وتحقيق امانيها من هذا الشاب مهما يكلفها الامر

* * *

بينما كان المركيز يستحم في صباح اليوم التالي قرع جرس الهاتف فاذا بمحدثه مدير المصرف الذي يتعامل معه يطلب منه تقديم السندات لمراجعتها والنظر فيها . فاستغرب المركيز هذا الطلب غير المنتظر وحالا ارتدى ثيابه واسرع الى مكتبه ففتح الدرج المودوعة فيه السندات فاذا هو مملوء باوراق عارية . وعبثا حاول التفتيش على السندات الحقيقية التي كانت كل ثروته . وكان من جراء ذلك ان المصرف لم يعترف له بالاموال المودوعة لديه لانه لم يستطع ابراز السندات

والمركيز لطيب قلبه وحسن طويته لم يخامره ريب في ان تكون الاوراق قد سرقت من مكتبه بل اعتقد بانها فقدت من عنده قضاء وقدرا

وبعد ان كان جورج يتنعم بثروته الطائلة وشهرته الواسعة اصبح فقيرا معدما . فابتعد عنه اصدقاؤه واضطر ان يبيع جميع ما يملك وصرف الخدم واخيرا دفعته الفاقة الى ان يذهب فيفتش على محل يستخدم فيه بصفة خادم .

وقادته الاقدار الى قصر فخم لاحد كبار الموسرين فقرع بابه واذا بالخادم يفتح له — وكان هذا الخادم من مستخدميه ايام الرخاء — فعرف سيده وتاثر لحاله فطلب منه المركيز ان يكون واسطة بينه وبين صاحب القصر ليقبله خادما عنده

فقال له الخادم ان صاحب القصر امراة . فبكى المركيز حظه العاثر واغرورقت عيناه بالدموع لانه لم يخضع لامراة من قبل . ولكن هكذا شاءت الاقدار وما عليه الا ان يخضع لمشيئتها . فاخذه الخادم وقدمه الى صاحبة القصر ورجا منها ان تقبله خادما في قصرها .

ما كاد يقع نظر المركيز على صاحبة القصر حتى عرفها انها مادلين تلك المراة التي كانت بالامس تتوسل اليه ليبادلها الحب ... وبالرغم من ذلك لم يبد امتعاضا ولا اعتراضا بل قبل بان يكون خادما في قصرها . اما هي ففرحت في سرها لوقوع طريدتها في قبضة يدها وقبلته في عداد خدمها وتركته اياما يشتغل

ليذوق طعم الخدمة حتى اذا مدت اليه يدهـا قبّلها واذعن لرغائبها .

* * *

في ذات يوم استدعت مادلين جورج اليها وابت ان تجالسة وتخاطبه وهو في ثياب الخدم فاعطته ثوبا انيقا وطلبت اليه ان يلبسه ويعود اليها . فلم يسعه الا الامتثال لامر سيدته ففعل كما ارادت. ولما امتثل امامها اخذت تعيد على مسامعه حديثها الماضي مجددة ما عرضته عليه بالامس. وكانت تنتظر منه ان يذعن ويلـين بعد ان لطمته كف الزمان هـذه اللطمة الشديدة. ولكن نفسه التي ما زالت ابـيـة شريفـة فضلت الفقر والذل على الرضوخ لارادة هذه المراة فرفض ان يكون لها عشيقا حتى ولا زوجا.

واخذت مادلين تتوسل اليه وتعرض عليه قلبها ومالها وخدمها ولكن توسلاتها لم تكن الا لتزيده رفضا .

الى ان قالت له :

ــ لا تحسب اني احاول اغتنام الاحوال القـاهرة التي انت فيهـا لاجعلك ترضخ وتجيب ملتمسي فاني احببتك من قبل واحبك الان .

فاجابها : اني افضل ياسيدتي ان ابقى خـادما امينا في قصرك من ان اكون لك عشيقا او زوجا. فيمكنك اذن ان تجدي من يبادلك الحب وتكـون سعادتك بقربه .

ــ جورج انا مادلين... تذكر انني استعطفك وانا مرتمية على قدميك ملتمسة منك ان تلبي نـداء الحب وترفق بحالتي.

ــ بالله اتركيني ياسيدتي... لا اريـد ان اسمع مثل هذا الحديث .

ثم هم بالانصراف وما كاد يقترب من الباب حتى صرخت به :

ــ جورج ! جورج ! الا تريدني حبيبة لك... الا ترضى بي زوجة ؟

فاجابها : كلا، بل ابقى خادما لك فقط

ــ اذن خـذ قبعتك التي هي على المنضدة والبسها اذ لا احب ان تترك راسك عاريـا

فتناول جورج القبعة وما كاد يلمسها حتى احس بان فيها اوراقا ــ وكانت السندات نفسها التي فقدت من مكتبه. فتولته الدهشة والحيرة ووقف مبهوتا لايدري ماذا يعمل : هل ياخذ السندات ويهرب من هذا القصر او يكافىء مادلـين على اعادتهـا اليه ثروته فيبادلها الحب ويتزوجها ؟..

لقد عرفت مادلين كيف تفقده ثروته ثم تعيدهـا اليه في وقت هو فيه في اشد الحاجة اليها.

فبماذا يكافئها ؟ اذن، يتزوجها ...

وهكذا شاءت هذه المراة ان تجذب اليها قلبا صخريا فلينته باساليبها وبراعتها وجعلته يقترب منها بارادته ...

حفلة الجمعية الكسروانية

تسرنا النهضـة المباركـة التي يقوم بهـا اخواننا الكسروانيون في هذه المدينة فقد انضموا جميعهم تحت لواء «الجمعية الكسروانية» ووحدوا كلمتهم للعمل في سبيل تعزيزها وجعلها من الجمعيات المفيدة التي ترفع شأننا في مهاجرنا وذلك بهمة ونشاط رئيسهـا الحالي الغيور الاديب توفيق عطاالله واهتمـام وغيرة اعضائها المديرين والعاملين

لهذه الجمعية اليوم نادٍ توفرت فيه اسباب التسليـة والراحة اسوة بباقي الاندية الكبيرة يصرف فيه الاعضاء اوقات فراغهم. وهي تستعد الان لاقامة حفلـة تجمع بـين الادب والطرب وتكون من ابهج الحفلات التي شاهدتها الجالية. وقد اختارت لهذه الحفلة رواية هزلية شائقة تعد من اشهر الروايات الهزلية وكفى انها من وضع الـروائي الفرنسوي المعروف موليير وهـي روايـة «الطبيب رغما عنه».

وستعلن في الوقت القريب على الراديو وفي الصحف ميعاد الحفلة ومساقها الذي سيكون جامعا لطائفة كبيرة من أصحاب الفنون والمواهب .

* * *



دخلت سيدة الى مكتب زوجها وكان يملي على الكاتبة بعض الرسائل. فتطلعت اليها فاذا هي صبية حسناء . فقالت لزوجها :

— اما قلت لي ياطوم ان الكاتبة التي استخدمتها في مكتبك هي عانس مسنة ؟

فارتبك الزوج لمفاجاة زوجته اياه بهذا السوءال واجابها غير منتبه :

— نعم هي كما قلت لك ولكنها اليوم مريضة وقد ارسلت حفيدتها لتقوم بالعمل مقامها ريثما تشفى

* * *

التقى سائح زنجيا مسنا في جهات الجنوب فدار بينهما الحديث التالي :

السائح — لا شك في انك كنت من العبيد الارقاء قديما ؟

الزنجي — نعم هو كما تقول ياسيدي

السائح — وقد انعتقت وتمتعت بحريتك بعد الحرب

الزنجي — كلا ياسيدي لم اتمتع بحريتي طويلا لانني تزوجت بعد انتهاء الحرب بوقت قصير

* * *

القاضي — لماذا تطلبين الطلاق وما هي دعواك ؟

الزوجة — لقد مضى على زواجنا عشر سنوات وزوجي صامت لا ينطق بكلمة

القاضي — «الى الزوج» اصحيح ما تدعيه زوجتك

الزوج — نعم يافضيلة القاضي لانها لم تدع لي فرصة لاكلمها وانا ما احببت أن اقطع عليها حديثها

* * *

الاول — ما هذا الخيط المربوط في اصبعك ؟

الثاني — لقد ربطته زوجتي في اصبعي كي لا انسى ان ارمي مكتوبها في صندوقة البريد

الاول — وهل رميت المكتوب ؟

الثاني — كلا لانها هي نسيت ان تعطيني اياه

بينما كان وليم الصغير يلعب امام البيت سقط الى الارض فرض راسه واخذ يبكي. فاسرع اليه والده وانهضه قائلا :

— دلني ياعزيزي على موضع الوجع لاقبله فتشفى.

وبعد ان قبل الاب راس ابنه انقطع هذا عن البكاء وقال لابيه :

— تعال معي ياابي الى المطبخ فان خادمتنا حنه مصابة بوجع اضراسها .

* * *

كانت الام تنصح ابنتها الصغيرة ان تقلع عن البكاء . فقالت لها :

— اذا اكثرت من البكاء ياروز وانت صغيرة تصيري بشعة عندما تكبرين

فنظرت الابنة الى وجه امها واجابتها :

— يظهر ياامي انك كنت تبكين كثيرا عندما كنت صغيرة في عمري ...

* * *

حياتنا الاجتماعية

ـ حفلة الحفلات ـ

لا نغالي اذا قلنا ان المادبة التي اقيمت في السابع من هذا الشهر في نزل سانت جورج على شرف المندوب البطريركي نيافة الحبر المفضال المطران ثيودوسيوس ابو رجيلي وشاركت فيها الجالية على اختلاف طوائفها ومذاهبها كانت من افخم الحفلات التي حضرناها

ولا غرو فللرجل الذي اقيمت المادبة على شرفه شخصيته البارزة ومقامه السامي في عالمي الدين والدنيا فاذا اجمعت القلوب على محبته واحترامه واجتمعت الجالية لاكرامه فذلك برهان على ان للفضيلة مقامها بين ابناء وطننا الكرام٠

كان عدد المشاركين في المادبة اربعمائة شخص من كهنة وصحافيين واطباء وادباء وتجار اما الخطباء فقد كانوا من خيرة رجال الدين ورجال الادب من جميع الطوائف وقد اجادوا بمنثورهم ومنظومهم واعطوا القوس باريها

ولما انتهى الخطباء والشعراء وقف عروس الحفلة بين عاصفة من الهتاف الشديد والتصفيق الحاد فالقى كلمة دلت على ما في قلبه الكبير من تقى ومحبة واخلاص وبرهنت على علم واسع وحكمة فائقة واصالة في الراي

* * *

ـ الوجيه يعقوب ديب ـ

هو عين من اعيان الجالية الكريمة في كراكس عاصمة جمهورية فنزويلا ومثال الشبيبة الراقية في المهجر قدم نيويورك للاهتمام بشؤون تجارته فكان حيثما حل موضوع اكرام الاصدقاء والعملاء٠ وقد غادرنا في اخر الشهر الفائت عائدا الى مركز اشغاله تاركا بيننا آثارا طيبة من اخلاقه العالية وروحه النبيلة وادبه الجم ولا غرو فهو سليل بيت عرف من قديم الزمان بالكرم والوجاهة وحفيد شقيق المطوب الذكر البطريرك يوحنا الحاج ٠ زاده الله توفيقا ونجاحا٠

ـ شاعر «الاخلاق» ـ

نهنىء من صميم القلب صديقنا الاستاذ مسعود سماحه شاعر «الاخلاق» الذي عرفه المهاجرون اديبا كبيرا وشاعرا عبقريا بعطف حكومة الولايات المتحدة عليه فقد تلقينا خبر تعيينه كولونيلا شرفيا في جيش ولاية كنتكي اذ انعم حاكم تلك الولاية بلقب كولونيل على سبعة اشخاص من كبار تجار وادباء واشنطون العاصمة ومن جملتهم استاذنا المحبوب مسعود

هكذا تعرف هذه البلاد قدر الرجال وتكرمهم فلا تغدق الالقاب جزافا وانما تعطي القوس باريها

* * *

ـ حفلة تنصير ـ

قام حضرة العالم العامل والراعي المحبوب الفاضل الخوري منصور اسطفان بتنصير طفل الاديب الجزيني المعروف الصديق سعيد حرفوش والسيدة الراقية عقيلته وكان الكفيلان رجل الاخلاق الطيبة السيد ندره بيطار والمطربة المهذبة الانسة نجيبه مراد ودعي الطفل جوزف ليعش جوزف الصغير بظل والديه الكريمين٠

* * *

ـ حفلة وديع بغدادي ـ

كانت الحفلة التي اقامها عارفو قدر الفن في العاشر من هذا الشهر للمطرب المبدع السيد وديع بغدادي في مسرح الاكادمي اوف ميوزك من الحفلات النادرة المثال فقد شارك فيها رهط من اصحاب الفنون من موسيقيين ومطربين وغص المسرح بالحضارين مما لم يسبق له مثيل في حفلاتنا الامر الذي دل على ما لعروس الحفلة من الاعزاز في قلوب ابناء الجالية في الثغر ولا غرو فقد جمع الوديع بين الفن والوداعة

كل ما في الحفلة كان جميلا

فالموسيقيون ابدعوا واطربوا

والمغنون اجادوا واسكروا

والرواء كان مخيما في تلك الليلة التي تمنى الحاضرون ان تطول ساعاتها٠

* * *

ـ الاستاذ وديع ديب ـ

امّ هذه البلاد باجازة من الحكومة اللبنانية ترويحا للنفس ولزيارة اهلية الشاب الرضي الخلق الاستاذ وديع ديب احد موظفي القضاء اللبناني وبعد ان مكث في نيويورك بضعة ايام كان في خلالها موضوع حفاوة الاصدقاء نخص منهم بالذكر الوطني الغيور السيد همام مراد صاحب هوتال لبنان المعروف في الثغر غادرنا الى مدينة لوس انجلس كاليفورنيا لزيارة حضرة السيدة الفاضلة خالته عقيلة الوجيه المعروف السيد فارس بحنسي واحد اعيان الجالية في تلك المدينة. وسيصرف هناك بضعة اسابيع ثم يعود الى لبنان لاستئناف العمل في في وظيفته فاهلا به وسهلا

* * *

ـ عودة اديبين ـ

عاد من الوطن القديم بعد سياحة قصيرة في ربوع لبنان الجميلة كل من الصديقين العزيزين السيد شارل مطر صاحب محل التصوير المعروف في نيويورك والاديب اللبيب بطرس بركات معادي نزيل مدينة سنسناتي اوهايو. وقد رحب بعودتهما الاهل والاصدقاء فاهلا بالفن واهلا بالادب

وقد سرنا ما لاقاه الاديب معادي عند وصوله الى مركز اشغاله من الحفاوة والترحيب من ابناء الجالية هناك ولا غرو فهو جدير بالاكرام

* * *

ـ المحامي يوسف اصاف ـ

قدم من لبنان على الباخرة الافرنسية «ايل ده فرانس» حضرة المحامي البارع الاستاذ يوسف جرجس اصاف ترافقه شقيقتاه المهذبتان السيدة شفيقه عقيلة السيد بولس ابي نجم والانسة ورده

والاستاذ اصاف من خيرة الشبان النابغين النابهين الذين يحق للبنان ان يفتخر بهم ومن ابرع المحامين الذين نالوا شهرة واسعة في فن المحاماة. وقدومه الى هذه البلاد هو لزيارة الفاضلة والدته في مدينة بوسطن اما شقيقتاه فهما عائدتان من سياحة في ربوع لبنان استغرقت بضعة اشهر . فاهلا وسهلا

ـ الفنان ميشال بستاني ـ

بيننا اليوم شاب جمع بين جمال الفن ودماثة الخلق فجذب القلوب اليه واصبح حديث القوم في حفلاتهم هو الشاب المتهذب السيد ميشال بستاني القادم من كوبا وقد اسعدنا الحظ فسمعنا نغمات عوده فاذا هو من ابرع من نقر على عود ومن الطف من وقف ليطرب. وقد سمعنا الكثيرين يعجبون بفنه فعسى ان لايقف القوم عند حد الاعجاب بل يتعدوه الى تقدير المواهب قدرها بما هو افعل من الاعجاب وانفع.

فرصة لاصدقاء الاخلاق

اعتاد الاصدقاء ان يتبادلو الهدايا في الاعياد، وخير هدية ما انتفع بها الصديق وصديق الصديق.

من شاء من اصدقائنا ـ وكل مشترك يدفع بدل اشتراكه هو صديقنا وله علينا حق الوفاء والولاء ـ ان يهدي «الاخلاق» الى صديق له بمناسبة وقوع الاعياد المباركة فاننا نجعل بدل الهدية لسنة كاملة ثلاثة دولارات. وهذه الفرصة تنتهي في ١٥ كانون الثاني المقبل .

فهل بين اصدقائنا من تهمه «الاخلاق» ؟.

الابن ـ قرات يا ابي في احد الكتب ان اورفيوس كان بارعا في فن الموسيقى الى درجة ان الاشجار القريبة منه كانت عندما يلعب تتمايل متناثرة والصخور تنتقل من اماكنها من تاثير نغماته

الأب ـ ان اختك روز يا ابني تفوق اوريوس كثيرا فان لعبها على البيانو قد حمل عشرين عائلة على الانتقال من هذا الجوار ولا يبعد ان تحملني انا على مثل ذلك بالقريب العاجل .

* * *

الاتحاد الماروني في بوسطن

ينتخب هيئته العاملة لسنة ١٩٣٥

تلقينا الرسالة التالية من الصديق السيد رشيد ناصيف الجرماني كاتم اسرار جمعية الاتحاد الماروني في بوسطن — الجمعية التي هي في نظرنا ونظر كل مهاجر يهمه الاحتفاظ بقوميته من الجمعيات التي يجدر بالصحافة العربية ان تشجعها وتاخذ بنصرتها — لهذا لم نتاخر عن نشر هذه الرسالة خدمة لهذه الجمعية الكريمة وتشجيعا لاعضائها المضحين من مالهم ووقتهم في سبيل تعليم الاحداث لغة الاباء والاجداد ٠

في التاسع من تشرين الاول عقدت جمعية الاتحاد الماروني جلستها السنوية لانتخاب موظفيها عملا بنظامها الاساسي برئاسة السيد طنوس الخوري فاسفر الانتخاب عن النتيجة الاتية :

للرئاسة السيد طنوس الخوري للمرة الثانية
للنيابة السيدة وردة الليطاني
لكتابة الاسرار كاتب هذه السطور للمرة الثانية
لامانة الصندوق السيد بطرس الخوري
معاون امين الصندوق من قبل اللجنة المشارفة السيد الياس عبده
كاتبة باللغة الانكليزية الانسة ذيبه حبيب مراد
مناظر داخلي السيد يوسف حنا عبده
مناظر خارجي الشيخ يوسف صالح كيروز
لجنة مالية : السيدة ماري رشيد الجرماني٠ السيدة هدلا حنا ابي زيد٠ السيدة ماري مسعود فضول
لجنة الزيارات : السيدة ميليا يوسف نور والسيدة ماري يوسف سميا
لرئاسة المدرسة : السيد طنوس الخوري٠ ولادارتها كاتب هذه السطور
لرئاسة النوبة : كاتب هذه السطور ومعاونه السيد الياس عبده ٠

وقد تسلم المنتخبون وظائفهم في جلسة عقدت في ١٦ ت ١ وبعد ان حلفوا يمين الاخلاص للجمعية وقف الرئيس وشكر الاعضاء على وضعهم ثقتهم به وحثهم على التكاتف والتعاضد لخير الجمعية ثم ذكر المبادئ الاربعة الاساسية للجمعية وهي : المدرسة والمكتبة والنوبة ومشترى قاعة الى ان قال اذا كنا في خلال سنة قد توفقنا الى تحقيق ثلاثة من هذه المبادئ فلا يصعب علينا ان نتوفق في السنة القادمة الى تحقيق الرابع ٠ فهتف له الاعضاء وهناءوه مع باقي الاعضاء الموظفين ٠

ان هذه الجمعية الطائفية بالاسم قد تاسست لغاية وطنية قومية عمومية وهي تلقين النشء الجديد في المهجر لغة الاباء والاجداد ولهذا قررت الهيئة تقديم بيان عند نهاية كل سنة بدخلها وخرجها ليطلع عليه عموم ابناء الوطن ٠ واليكم البيان التالي عن سنة واحدة لغاية ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٣٥ :

الداخل من الراتب الشهري ومن ريع حفلات ونصيب وتبرع من الاعضاء وغيرهم ودخل المهرجان :

١٦٤١ دولارا و ١٧ سنتا

الخارج :—

١٦٥،٧٦	نفقات القاعة والمدرسة من مقاعد وغيره
١٢٠،٠٠	اجره القاعة عن سنة
١٦٤،٣٤	نفقات المدرسة
٠٣٨،٧٨	مطبوعات واعلانات
٠٢٤،٥٠	غاز وكهرباء
٠٤١،٤٨	تدفئة القاعة
٥٨٣،٤٦	ثمن النوبة واكلافها
٤١٥،٠٠	نفقات المهرجان
١٥٥٣،٣٢	المجموع

عن جمعية الاتحاد الماروني
رشيد ناصيف الجرماني — كاتم اسرار

الزوجة — «لزوجها الكسول» لا ادري ماذا كنت تعمل لو عشت في العصور التي كان فيها الرجال يحصلون معاشهم بعرق اجبنتهم

الزوج — كنت فتحت محلا لبيع المحارم

الرواية المتسلسلة

وردة الادرو

للراوية البرتوغالي الكبير — مانويل ماريا رودريغس
معربة بقلم جرجي نعمة الله عيسى

تابع الفصل السابع

وصل فرناندو الى امام بيت وردة الادرو فشاهد تلك المعبودة واقفة وراء النافذة ولكنها هادئة على خلاف ما كان يعهده فيها ساعة قدومه. اما هي فاطلت راسها وخاطبته همسا وبشيء من الاضطراب :

— اذهب يافرناندو الى الغابة القريبة الواقعة وراء الهيكل وانتظرني هناك فساتبعك سريعا. افهمت ؟

قالت هذا واغلقت النافذة بسرعة دون ان تدع له فرصة للاستفهام. فاطاع الامر مكرها وذهب الى الغابة التي اشارت اليها . وقد ازعجه تغير الفتاة واضطرابها. فلما وصل الى المكان المعين سار توا الى الشجرة القديمة واتخذ احد الاحجار الكبيرة مقعدا له ووضع البندقية الى جانبه واخذ يعد الدقائق بفارغ صبر. ولما طال انتظاره ويئس من مجيء الفتاة وهم بالرجوع تبين على مسافة منه شبحا يتقدم نحوه رويدا رويدا فتفرس فيه هنيهة وحبس انفاسه لكيلا يشعر بوجوده. ولما صار على بضعة امتار منه عرف فيه عدوه اللدود انطونيو. فخفق قلبه خفوقا وخامرته الشكوك لوجود غريمه في تلك الغابة وفي تلك الساعة من الليل. وظن ان في الامر خيانة من جانب الفتاة فمد يده الى البندقية وجعل يحدق في عدوه بعين الحذر. غير ان انطونيو توقف عن التقدم وجمد في مكانه مطرق الراس كانه يفكر في امور ذات بال. ثم سلك الطريق المعارضة واختفى بين تلك الاشجار ...

فناجى فرناندو نفسه قائلا : مسكين انت ايها الفتى انني اتاسف لمصابك. لقد كذب القائلون ان الرجل لايضحي بحياته في سبيل من يحب. وهل يريدون شهادة تدل على اخلاص الرجل اصدق من حالة هذا الشاب الذي صغرت في عينيه مظاهر الحياة وفارقت الابتسامة ثغره وسحق الياس فؤاده ؟ وكل ذلك لان وردة الادرو هزات منه ونفرت وفضلتني عليه.. ولكن كيف اهون عليه هذه المصيبة ؟ هل اتنازل له عن حقوقي واحله مكاني واقدم له وردتي المعبودة غنيمة باردة وانا الذي احبها واموت اذا بعدت عنها دقيقة واحدة ؟ لا ان هذا لايكون ... لقد كتب له الشقاء والعذاب فليتحمل صليبه بالصبر او فليمت فريسة داء لا يريد له دواء ... اما انا فمن ذوي القلوب الانسانية ولا انكر ولكن هذا لايعني ضرورة بذل نفسي في سبيل هذا القروي المجنون.. لانني احب وردة الادرو نعم احبها. ولكن كم يطول اجل هذا الحب ؟ لست ادري. انني اشعر على الدوام بخفوق فؤادي بحب وردة ولكن ليس بالطريقة الجنونية التي سيطرت على عواطف هذا القروي. احبها لان الاقدار شاءت فاتيت الى هذه القرية البعيدة عن ضجيج المدائن للحصول على حب عذراء نقية يعز كثيرا وجود فتاة تضارعها في المدائن المطربة فيها حياة البشر على الدوام.. ولست بنادم على حب بادلته هذه القروية العذراء. ولكن ويحي ! وديوليندا الحسناء ابنة تلك البارونة النبيلة في بورتو ؟.. مسكينة ديوليندا .. لقد تناسيت منزلتها في فؤادي ...

وفي تلك الدقيقة قطعت مجرى تصوراته حركة قريبة منه فرفع راسه وقد عاوده الاضطراب فاذا به يرى وردة الادرو تقترب نحوه كانها تخاف رقيبا يتبعها.

* * *

لنترك وردة الادرو وقد صارت على مقربة من حبيبها فرناندو ونسير هنيهة وراء انطونيو المسكين الذي كان على مرمى حجر من عدوه ثم توارى وراء الاشجار. فكيف اتفق له المرور في تلك الغابة وفي مثل تلك الساعة من الليل ؟

بعد ان جرت تلك المقابلة التي تقدم ذكرها بين انطونيو وفرناندو ودارت بينهما تلك المجادلة الحادة التي كادت تؤدي الى عواقب وخيمة وانسحب انطونيو حانقا تغلي في صدره مراجل الحقد والكره

الشديد الذي تقدمه ذلك الانذار — انذار القتل — عاد الى بيت مربيه وهناك في غرفته الصغيرة رسم خطة هائلة للانتقام من عدوه اذا اشتم منه يوما رائحة الشرود... وواظب على اعماله بامانة واخلاص وكتم شجونه في اعماق نفسه وبذل جهودا عنيفة للظهور بمظهره العادي. وفي كل مساء كان يغافل الكل ويسير تحت جنح الظلام الى طريق المزرعة وهناك من وراء اجمة واقعة على جانب الطريق كان يراقب مرور عدوه. وقد كان فرناندو يمر في كل ليلة من تلك الناحية مظمئنا لايفكر الا في وردة والوصول اليها. فكان انطونيو يتتبع خطواته ويراقب حركاته ساعة اجتماعه بوردة ثم يتخذ لنفسه موقفا منزويا على مقربة منهما ويصغي بملء الانتباه الى ما يدور بينهما من الاحاديث.

ففي تلك الليلة التي تاخر فيها فرناندو عن الحضور في الوقت المعين كان انطونيو كعادته يراقب مروره بفارغ الصبر. فلما طال انتظاره على تلك الصورة ويئس من ذلك الانتظار على غير جدوى ترك مخبأه وسلك تلك الطريق المودية الى بيت وردة وهو يعلل النفس بالحصول على اخبار جديدة اقترب من البيت وتفرس النافذة فشاهد الفتاة تخطر في الغرفة ذهابا وايابا تلوح على وجهها دلائل الارتباك فحسب لذلك الامر الف حساب وقال في نفسه : ويل للشقي اذا كان قد مس هذه الفتاة الطاهرة بمكروه... نعم سوف ياتي فهي تنتظره بفارغ صبر.. قال هذا وانحرف الى جهة محاذية للنافذة وهو يراقب الطريق بقلب مضطرب. وما طال وقوفه على تلك الحالة حتى سمع وقع اقدام على مقربة منه فزاد قلبه خفوقا وعواطفه تهيجا اذ شاهد عدوه الذي سلبه راحة الحياة وقضى على آماله فمد يده الى جيبه وتناول مسدسا كان يحفظه لساعة الانتقام وهم باطلاق النار ولكن يده جمدت ولم تقو على التحرك عندما سمع ورده تقول لعدوه بصوت مضطرب لكي يتقدمها الى الغابة. فخاطب نفسه قائلا : ساتقدمكما الى هناك ياوردة... قال هذا ووضع المسدس في جيبه وترك فرناندو جالسا يقلب صفحات كتاب ثم يرفع عينيه الى مخباه وسار في طريق وعرة يعسر على المرء سلوكها في رابعة النهار.. وكائن الافكار المزعجة اقلقته فاخذ يسير على غير هدى اما فرناندو فكان قد تقدمه الى المكان الذي عينته وردة في تلك الغابة لانه سلك الطريق المالوفة. وفيما كان انطونيو يسير على الحالة التي تقدم ذكرها ويتفرس فيما حوله شاهد فرناندو على مقربة منه وهو يرقب وصول وردة فارتجف كما ترتجف الريشة في مهب الرياح وتظاهر بالاطراق قليلا وبانه لم ير عدوه لكي لايرتاب في وجوده هناك ثم سار في سبيله متواريا وراء الاشجار ولما تيقن انه صار بعيدا عكس سيره وارتد الى جهة عدوه من الوراء وتوغل بين الاشجار المشتبكة بمنتهى التوءدة والحذر متحاشيا احداث حركة يتنبه لها غريمه فتفسد عليه الخطة وتفلت الفريسة وتذهب اتعابه ادراج الرياح... واخيرا تمكن من الوصول الى الجهة التي يريدها بعد ان تكبد مر العذاب وقاسى مشقة الذهاب والاياب فوقف يستريح ثم انصت لاستماع ما يدور بين الحبيبين من الاحاديث...

تقدمت وردة الادرو من حبيبها فرناندو وهي ترتجف من شدة الخوف والاضطراب لخروجها من البيت وقدومها الى تلك الغابة في مثل تلك الساعة من الليل. فرمت بنفسها بين ذراعيه وهي تشرق بالدموع وتصعد الزفرات فضمها بحرارة الى صدره وقال بعذوبة :

— وردة ! ياملاكي! ماذا تعني هذه الدموع ؟ بربك قولي والا اني اموت من اليأس . كفكفي ياوردة هذه الدموع هدئي روعك، اجلسي هنا بقربي لاتخافي انني احميك من الطوارىء وابذل حياتي في سبيل الدفاع عنك فممن تخافين ياوردة ؟

اما الفتاة فهدأ روعها قليلا عند سماعها هذه العبارات الرقيقة وجلست بقربه مطرقة تفكر بموضوع علائقها الغرامية وكيف فاجأتها الظروف القاهرة وارغمتها على وضع حد فاصل لها. وبعد ان طال تفكيرها وفرناندو يرمقها بنظرات تدل على حبه العميق رفعت راسها بتثاقل وقالت بحزن :

— ليس امامنا يافرناندو بعد هذه المقابلة الاخيرة التي تكبدت في سبيلها عناء المجيء في هذا الليل الدامس الا الافتراق الافتراق الى الابد

قال الشاب مضطربا — ماذا تقولين ياوردة ؟ ... الافتراق الى الابد ؟..

قالت — نعم ايها السنيور.. فلا لقاء بعد الليلة

قال — ومن يمنعنا عن اللقاء ايتها الحبيبة ؟ اه كلا

اني لااطيق سماع ما تقولين ياوردة.ان الموت لايفرق بيننا ياحبيبتي.. من رسم لك هذه الخطة ياوردة ؟

قالت — اسمع يافرناندو. لقد اصبحت علائقنا الغرامية موضوع الاحاديث المتناقضة عند سكان هذه القرية وجميعهم يؤكدون ان هذه العلائق ستكون في المستقبل الرهيب سبب تعاستوشقاء.ولا اكتمك ما اصاب جدتي المسكينة من التأثر والانفعال عندما تحول الهمس الى ضجيج الملق راحتها فطالبت مني بحرارة وقلب منسحق ودموع مترقرقة على خديها النحيلين قطع ما بيني وبينك من العلائق الغرامية الى الابد. ثم بينت لي ضرورة الاقلاع عن حب لن ينيلني ابدا ما تريده نفسي من الرغائب السعيدة نظرا الى ما بيننا من التفاوت في المنزلة وقد قالت لي بصراحة ان اتحادنا في المستقبل لن يتم . فلم اجاوبها على ما قالت واخيرا ...

قال فرناندو باضطراب — واخيرا ؟

قالت — واخيرا قررت العمل بما قدمت لي من النصائح ..

قال — انت تسحقين فؤادي بكلامك هذا ياوردة. لقد اقسمت لي يمين الاخلاص الا تذكرين ؟ فما لك الان تلعبين بعواطفي وتحنثين بالعهد وتحاولين الانسحاب باسلوب لطيف ؟... اه من النساء ! انهن يظهرن في الحب تفننا غريبا حين لايكون في طريق ذلك الحب شيء من التضحية...

فصاحت — فرناندو ! بربك لاتقل هذا الكلام مرة ثانية فهو يزيد الحزن في فؤادي والمرارة في حياتي. كلا لست بخائنة عهد حبك، لست بهازئة بما وعدتك.

قال — اه ياوردة كيف اصدق ما تقولين وقد سمعتك منذ هنيهة تهدمين سعادتي وامالي بكلامك القاسي ؟. ومع كل هذا فلا باس ياوردة فاصنعي ما تريدين انت حرة مطلقة التصرف فاذهبي بسلام ولكن لاتخدعي سواي بعد اليوم . الوداع

قال هذا وقام من مكانه يريد الانصراف فانتصبت الفتاة وقد عاودتها هزة الارتجاف وقبضت على ذراعيه بعنف وقالت :

— الرحمة يافرناندو فلا تتركني على هذه الحالة من الاضطراب ارعني سمعك قليلا واحكم بما تريد

قال — قالي ماذا تريدين ؟

قالت — اه يافرناندو يافاسي الفؤاد كيف طاوعك ضميرك على القول بانني لم احبك ؟ كيف طعنت قلبي هذه الطعنة النجلاء بقولك انني خائنة العهود ؟ كلا يافرناندو والف كلا، اقسم لك بشرف نفسي وبكل ما هو مقدس وعزيز عندي، اقسم لك بروح امي الناظرة الي من وراء الابدية بانني احبك من صميم فؤادي، بكل قوى نفسي، انني اعبدك عبادة ايها الحبيب. نعم لقد عاهدت جدتي على هجرك الى الابد ولكنني لست قاسية الفؤاد يافرناندو فاقوى على القيام بذلك العهد. لقد حكمت على البريئة ظلما يافرناندو... اه يا الهي كيف العمل للخروج من هذا الموقف الهائل ؟ فرناندو ياحبيبي، كيف السبيل الى الاجتماع خفية عن اعين الرقباء ؟.. مر ايها الحبيب فانا لك اطوع من بنانك. هل تهجرني بعد هذا الاقرار ؟

فاختلج فؤاد الشاب عند سماعه تلك العبارات الغرامية ورمق ذلك الوجه البلوري وقد زاده الاصفرار جمالا فقال بلهجة تنم اخلاصه وهيامه :

ارعبني كلامك الاول وسحق فؤادي وقوض آمالي

— اعذريني على ما سببت لك من المرارة ياوردة لقد ياحبيبتي فكلمتك بحدة وجفاء وانا لاافقه معنى ما اقول فهل تسامحينني على غلاظة كلامي ؟

اجابت — نعم اني اسامحك ياحبيبي

فقال — اجلسي ياوردة لنرسم خطة نكم بها الافواه ونلجم السنة طويلة سعت الى تفريقنا وهدم سعادتنا... اليس هذا ما تريدين ؟

قالت — نعم يافرناندو واريد فوق كل شيء ان لا اسبب الشقاء والمرارة لجدتي المسكينة في ايامها الاخيرة لانني احبها واعتبرها وابذل نفسي في سبيل راحتها

فقال — وتسرني منك هذه العاطفة ياوردة فهي لا توجد الا في شريفات القلوب..جاهري برايك ياوردة ما هي الخطة التي ترسمينها للقائنا في كل ليلة ؟

قالت — لست ادري الان...

قال — لقد قلت منذ هنيهة انك مخلصة في حبك لي

قالت — واقسم ان ما قلته لك هو عين الحقيقة.

قال — اذا كان الامر كما تقولين فهل تقوين بتضحية ياوردة ؟

قالت — نعم يافرناندو واموت في سبيل رضاك

قال ـ اذن فاسمعي ما اقوله لك ياحبيبتي . هل تذكرين تلك الغابة المتصلة بالحديقة الواقعة وراء بيتك؟

قالت ـ نعم، ثم ماذا ؟

فاتم كلامه يقول ـ وهناك على ما اعلم لا يوجد غير حائط يفصل بين الغابة والحديقة وهو لايعلو كثيرا عن الارض. فالى تلك الغابة ساجيء في كل ليلة ثم انسل الى الحديقة وهناك انتظرك تحت شجرة الكستناء الواقعة على مقربة من الحائط وبهذه الوسيلة نامن عيون الرقباء والعذال .

قالت مستفهمة ـ في الحديقة تحت شجرة الكستناء؟

قال ـ نعم ياوردة فمنذ هذه الليلة تنتهي بيننا كل علاقة حبية في الظاهر فقط. فسوف لا امر من امام بيتك ,لا اكلمك ولا احييك اذا حدث والتقينا فيجهة من هذه القرية. وهكذا يعتقد الكل بان علائقنا الغرامية قد قطعت الى الابد. اما انا ياوردة فآتي الغابة عند انتصاف الليل ثم اتسلق الحائط وانقلب الى الحديقة والعلامة الوحيدة التي استعملها لاعلامك بوصولي هي انني انير سراجا صغيرا آخذه معي لهذه الغاية. فعندما تنظرين نور السراج الضئيل تتركين غرفتك بمزيد الحذر ثم تسيرين بلا خوف الى شجرة الكستناء حيث اكون بانتظارك ياحبيبتي. فماذا تقولين ؟

فسكتت وردة واطرقت تفكر فيهذه الخطة المحفوفة بالمخاطر ولما طال سكوتها قال فرناندو :

ـ ماذا ياوردتي المحبوبة ؟ لا جواب علىما عرضته عليك ؟ اترفضين هذه الخطة ؟

قالت ـ كلا كلا، لا ارفض لك امرا ولا ارد لك طلبا ياحبيبي لقد وعدتك بالطاعة العمياء.. اه ولكن لو نشر السر ؟..

قال ـ انت مجنونة ياوردة وهل تفشي هذه الاشجار الجامدة سر غرامنا وهي لاتنطق ؟ وهل تظنين ان الحذر لايكون رائدي ؟

قالت ـ ليكن ما تريد يافرناندو فانا اضع نفسي وشرفي بين يديك لابرهن لك على حرارة حبي

قال ـ اشكرك علىهذه الثقة ياحبيبتي وغدا تبتدىء سلسلة حياتنا الجديدة اما الان فعودي الى البيت. لقد طال غيابك واخاف ان تفتقدك جدتك الطيبة القلب فلاتجدك فتثور مخاوفها وقد يحدثما ليس في الحسبان

قالت ـ صدقت يافرناندو فالوداع الى الغد..

فودعها يقول ـ الى الساعة الواحدة بعد انتصاف الليل ياوردتي الفتانة... وطبع على يدها قبلة حارة ثم رافقها الىطرف الغابة حيث تبتدىء الطريقالعمومية وهناك ودعها ثانية وسلك الطريق الموءدية الى المزرعة وهو يعلل النفس بالامال ...

* * *

عندما ترك فرناندو ووردة مكانهما تحرك انطونيو في مخباه وعلى وجهه سحابة من الاصفرار الرائع ثم تقدم الى الامام ورفس الحجرين اللذين كانا للحبيبين مقعدا ثم شيعهما بنظرات نارية وقال بصوت اجش :

ـ ويل لكما من شقيين ! بل ويل لك ايها اللئيم لقد ملكت قياد هذه الفتاة المسكينة وستقودها الى هوة الشقاء الهائل ... اه لقد وقفت على حقيقة مقاصدك السافلة لقد قربت ساعة الانتقام لقد قربت ساعة الدفاع سوف لاتنشب مخالبك النهاشة في جسم هذه النعجة الضعيفة .. كلا والف كلا لانني ساراقبكما عن كثب وساكون لكما اتبع من الظل...

الفصل الثامن

في الساعة الثامنة منمساء اليوم التالي كان السكون مخيما على مزرعة باراييزو ولولا نور ضئيل كان ينبعث من زجاج نافذة في احدى الغرف الواقعة في الجناح الايسر من بيت المزارع الغني صاحب تلك المزرعة الكبيرة لجاز القول ان جميع من فيه كانوا نياما. تلك هي غرفة فرناندو...اثاثها كرسيان قديمان ولكنهما نفيسان وسرير من الخشب الاسود وطاولتان صغيرتان فوق الواحدة منهما ساعة كبيرة دقاقة وفوق الثانية كتب كثيرة مرصوفة بعناية وامام تلك المكتبة الصغيرة كان فرناندو جالسا يقلب صفحات كتاب ثم يرفع عينه الى الساعة بين آونة واخري كانه يتوقع امرا. فلما دقت الساعة دقتها الاولى اشارة الى انتصاف الليل هب من مقعده ورمى الكتاب من يده وهو يقول : لقد حلت الساعة... ثم فتح خزانة وتناول منها مسدسين كبيرين ودسهما في جيب سترته ووضع على راسه قبعته

واطفأ النور وترك الغرفة وسلك البهو بمنتهى الحذر ودرج الى الحديقة ثم توجه توا الى بابها الكبير ففتحه بعناية وسار في طريق ضيقة توءدي الى الحائط الفاصل بينها وبين الحديقة فتسلقه بخفة وقفز الى الارض وتقدم الى شجرة الكستناء وجلس على مقعد وضع تحتها لهذه الغاية. وبعد ان استراح قليلا وميز ما حوله وتيقن ان المكان خال من الرقباء تناول سراجا كان معه واشعله ووضعه بجانبه فانبعث نوره الضئيل في وسط ذلك الظلام وما مر الا دقائق قليلة حتى شاهد فرناندو باب البيت ينفتح فحدق نظره وخفق فوءاده لان وردة الادرو كانت تتقدم اليه بعد ان اغلقت وراءها الباب

نعم تلك كانت وردة الادرو التي قضت يومها مضطربة تعلل النفس بحلول الساعة حتى اذا ارخى الليل ستائره جلست في غرفة في موءخر البيت ومن نافذة تلك الغرفة كانت تنتظر وصول فارناندو بفارغ الصبر فلما انتصف الليل وشاهدت نور السراج الضئيل قامت على الفور وتركت الغرفة وانحدرت الى الحديقة لاتلوي على شيء . وهناك تحت شجرة الكستناء استقبلها فرناندو بذراعين مفتوحتين وضمها الى صدره بعطف وحنو. فاستسلمت له الفتاة ولم تمانع لم تنفر كنفورها الماضي بل حنت على صدره وسكتت. وفي تلك الفترة من السكوت كان فوءادها يخفق بشدة فيقابله فوءاد فرناندو بمثل ذلك الخفوق... فهل كان كان خفوق القلبين عن شعور بالسعادة المقبلة او عن تخوف من العواقب ؟.. ذلك امر لم تفكر فيه وردة في تلك الدقيقة السعيدة، في تلك الفرصة النادرة. ولا فكر فيه فرناندو الفتى فيما مضى ولكنه في تلك الدقيقة، وقد سمع خفوق فوءاد الفتاة وتنهداتها المتواصلة وهي لاتبدي حراكا، شعر بشيء من الاضطراب وساورته المخاوف لوجوده مع وردة على تلك الحالة وفي ساعة متاخرة من الليل. ولكنه تجاهل الاضطراب والخوف وعمد على تسكين روع الفتاة . فقال :

— لاتضطربي يا حبيبتي فنحن بمامن في هذا المكان اجلسي بقربي ياوردة لاهمس في اذنك اناشيد الحب.

فجلست وردة بقربه وهي تواصل الاسترسال في بحور تصوراتها العديدة وترسل التنهدة تلو الاخرى كانها تحاول سبر غور المستقبل بتلك التصورات والتنهدات.

فازداد الموقف جمالا، تحت سماء صافية زرقاء مرصعة بالنيرات التى كانت ترمق ذلك الفصل الغرامي الصامت بثغور باسمة ولسان حالها يقول : لقد طالما كتمنا اسرار العاشقين... وحينئذ زفر الليل زفرة العاشق الولهان فتمايلت اغصان الاشجار في الحديقة والغابة المجاورة واخترق نور البدر اوراق الشجرة واستقر على وجه الفتاة فزاده جمالا... فتخيل فرناندو في تلك اللحظة انه امام تمثال الاهة الجمال. فطوقها بذراعيه وطبع على جبينها قبلة حارة وقال :

— آه ما اجملك ياحبيبتي !..

فارتعشت وردة وتملصت من بين ذراعيه وقالت بلهجة منسحقة :

— انا احبك يافرناندو احبك بكل قوى نفسي ولولا ذلك الحب لما تكبدت عناء الانتظار والمجيء الى هنا في هذه الساعة المتاخرة من الليل لاراك. نعم لاراك يافرناندو لاضم قلبي على قلبك وتناجي نفسي نفسك. آه ولكنني اخاف مغبة هذا الاستسلام وان تستولي علي عوامل الضعف...

فقال — لاتخافي ياوردة فلن امسك بسوء بل اقسم لك امام الله وامام هذه النيرات السابحة في هذا الفضاء بل بشخصك المعبود وبشرف نفسي انني اعتبرك منذ هذه الدقيقة زوجتي ورفيقة حياتي وهذه يدي ومستقبلي وحياتي رهن اشارتك وسا كون لك ياوردة مهما تنوعت الحوادث وتقلبت الايام .

فقالت — آه يافرناندو لقد سكنت مخاوفي الثائرة لقد انعشت نفسي واحييت آمالي. انت رقيق العواطف شريف النفس يا فرناندو ...

وفي تلك الدقيقة قطع مجرى كلامهما رفرفة طائر اسود اللون كان على غصن الشجرة ونعق نعيقا منكرا متواصلا ذعرت منه الفتاة واضطربت اعصابها وعاودتها مخاوفها فصاحت :

— آه يا الهي ما هذا النذير المزعج ؟

وساور الاضطراب والخوف قلب فرناندو وخيل اليه ان صدى ذلك النعيق يتردد في حنايا ضلوعه ولكنه ملك عنان نفسه وحافظ على سكينته وتظاهر بالجلد وخاطب الفتاة قائلا :

— ما هذا ياوردة وممن تخافين ؟ هدئي روعك

ياحبيبتي فليس في نعيق هذا الطائر ما يخيف.

قالت — ولكن هاتفا في داخلي يقول لي انه انذار هائل يا فرناندو .

قال — خففي عنك ياوردة وتناسي هذا العارض وقولي هل يسرك ما صرحت لك به منذ هنيهة ؟

قالت — بل يجعلني اسعد فتاة في العالم يافرناندو.

قال — اذن فكيف كنت تحاولين هجري وانا الذي احبك بجنون واعبدك كما تعبد الآلهة ؟

قالت — لاتغال في كلامك يافرناندو .. اتدري ممن اخاف الان ؟ آه اخاف من انفضاح هذا السر، سر اجتماعنا على هذه الصورة في هذا المكان وفي ساعة متاخرة من الليل... نعم لو صدقت هذه الظنون يافرناندو لحكم الجميع على بالسقوط... وحينئذ اموت مسحوقة القلب آه ياللهول !...

قال — لاتفكري في هذه الامور ياوردة فمن يقوى على الوقوف على علائقنا هذه ؟ لاسيما وقد عرف الجميع انها قد انقطعت الى الابد. او لاترين كيف تحاشيت زياراتك بعد ان كانت متواصلة الواحدة تلو الاخرى، وكيف اتجنب المرور من امام بيتك، وكيف اتجاهل وجودك في ساحة الادرو اذا اتفق ان كنت هناك ؟ نعم لقد خدع الجميع ياوردة ولكن سوف ياتي يوم غير بعيد تكونين فيه زوجتي امام الله والناس.

قالت — وهل هو بعيد ذلك اليوم الذي انتظر خلوله بفارغ الصبر ؟ وهل صحيح ان هذه الاحلام ستتحق ؟.

قال — نعم ياوردتي الجميلة ! وقد لايكون اليوم بعيدا فانت تعلمين انني سانال شهادتي العالية في نهاية العام القادم وحينئذ يمكنني التفرغ للقيام بواجباتي كما ارغب واريد .

قالت — لك ما تريد يافرناندو ولكنني استحلفك بحق حبنا المتبادل ان تكون الحكمة لك رائدا عند اقدامك على هذه الزيارات الليلة لانني اخشى ان يراك احد من الناس فيقتفي اثرك الى هذه الحديقة. فهل تعمل بهذه النصيحة يافرناندو ؟

قال — نعم ياوردة وساتخذ لزياراتي درعا من الحذر

قالت — ولكن هذه الثياب التي ترتديها تسهل معرفتك على من يراك فلماذا لاترتدي غيرها ؟

قال — ساعمل بقولك ياوردة وغدا اجيئك متنكرا كما تريدين فهل يروقك هذا ؟

قالت — نعم يافرناندو ويذهب بما يخامرني من المخاوف .

قال — والان قولي ياوردتي هل كنت تحلمين بالحصول على مثل هذه الساعات السعيدة ؟

قالت — كلا يافرناندو حتى انني اكاد لاصدق حقيقة سعادة وصلت اليها في هذه الدقيقة بقربك... نعم انا سعيدة يا فرناندو !

قال — والان قولي ياوردة هل بادلت سواي حبك فيما مضى ؟

قالت — ابدا ، حتى انني كنت اجهل هذه العاطفة فلما شاهدتك في ساحة الادرو شعرت بحرارتها !

قال — عجيب ما تقولين ياوردة والشبان في هذه القرية كثيرون !.

قالت — انهم بالحقيقة كثيرون ولكن فوءادي لم يختصلج يوما لواحد منهم

قال — وانطونيو ايضا ؟

قالت — نعم وانطونيو ايضا فهذا كنت ابادله عاطفة الصداقة ولا انكر ولكنها عاطفة مجردة هي غير التي ابادلك اياها يافرناندو ... لقد كان انطونيو اهلا لتلك العاطفة لانه اشرف من عرفت في هذه القرية

قال — وهل فكرت ان هذه العاطفة ستتحول يوما الى عاطفة اخرى ؟

قالت — كلا يافرناندو

قال — وهل تبادلينه الان هذه العاطفة ياوردة ؟

قالت — كلا

قال — ولماذا ؟

قالت — لاجلك يافرناندو

قال — لاجلي ؟ ولماذا ؟

قالت — لانه اغتابك في تلك الليلة

قال — اجل ياوردة لقد تذكرت الان... مسكين ذلك المجنون !.. ولكنه كان على صواب مما قال فقد كان يحبك ويعلل نفسه بالحصول على يدك يوما ولكنني جئت على حين غرة فقضيت على آماله فحكم على نفسه بالشقاء وتملك منه الياس وابتعد عن الجميع. هل نظرت ذلك المجنون بعد تلك الليلة ؟ ج

قالت — مرة واحدة لا غير

قال — او تأسفين لحالته ؟

قالت — نعم آسف على حالة وصل اليها واود ان اراه واعتذر اليه فقد سببت له آلاما مبرحة بدون قصد او تصور.. ولانني اريد ان اكلمه وابين له انني كنت له صديقة مخلصة ليس الا. ولكنه يهرب من امامي.. مسكين انت يا انطونيو !

وما اتمت وردة كلمتها الاخيرة حتى دق الجرس في قبة الهيكل ثلاث مرات متتابعة فتجاوب صداها في الاودية في سكون ذلك الليل البهيم فقالت : هي الساعة الثالثة بعد انتصاف الليل. لقد مر الوقت سريعاً يافرناندو .. الوداع ..

فضمها الشاب الى صدره وطبع على جبينها قبلة حارة وقال : يؤلمني هذا الفراق ياوردة ويسحقني البعاد عنك دقيقة واحدة. فتملصت هي من بين ذراعيه بلطف وقالت : كن صبورا ياحبيبي .. الى الغد

ثم تركته ودرجت نحو البيت فشيعها فرناندو بنظره الى ان توارت وراء الباب وحينئذ تسلق الحائط ثم سار بين اشجار الغابة تحجبه ستائر الظلام .

* * *

وما مرت دقيقة على افتراق الحبيبين وخلو المكان حتى برز انطونيو المسكين من وراء شجرة على مرمى حجر من شجرة الكستناء كان قد اتخذها مكمنا له. وتقدم الى المكان الذي كانت فيه وردة وفرناندو منذ هنيهة ورمقه بنظرة حادة اتبعها بزفرة نمت عما يخالجه من اليأس والحنق ثم قال : ويل للشقي !.. انه يعمل ببراعة واتقان لتثور العاصفة الهوجاء وتنفجر القنبلة. ولكنني سابذل جهدا خارقا للحؤول دون تنفيذ مقاصده الشريرة سأقاومه، سأغمد خنجري في صدره ولا ابالي بعد ذلك بما يجره عملي من المتاعب. نعم سامثل دورا تهتز له هذه الربوع... ثم رفع قبضته مهددا وقال :

— سوف تري يافرناندو كيف ينتقم المجنون ...

«يتبع»

هل طالعت هذه الكتب قبل الآن ؟

ملكة سبا — لامين زيدان

لملكة سبا شهرة تكاد تعادل شهرة كليوبطرا الملكة المصرية غير ان الحقائق والتفاصيل التاريخية المعروفة عنها هي اقل بكثير مما هو معروف عن ابنة النيل. وقليلون هم الذين يعرفون عن ملكة سبا الا ما جاء في التوراة عن زيارتها الملك سليمان . ولكن كاتب رواية ملكة سبا لم يكن ليرضخ لهذا الغموض فوضع لروايته مقدمة تاريخية ضم فيها حقائق كثيرة توصل اليها بفضل بحثه في الكتب التاريخية الموثوق بها

الرواية تاريخية غرامية تتناول ملكة سبا منذ طفولتها الى ما بعد زيارتها الملك سليمان في اورشليم وما نتج عن ذلك من جهاد الحبيبين بين عاملي الحب والواجب وفيها وصف رائع لنهوض ملكة سبا لمطالبتها بعرش ابيها وغير ذلك من الحوادث الهامة — ثمنها دولار واحد.

حل العقدة — للدكتور ابرهيم عريبلي

كتاب نفيس حوى ارشادات وفوائد طبية يحتاج اليها الاعزب والمتزوج— هو مجموعة اختبارات صرف مؤلفه السنين الطوال في جمعها. وقد فرد فيه بابا خاصا «في انتاج الاولاد حسب الارادة» ضمنه اثبت وانجع الطرق لايلاد الاولاد

الكتاب متقن الطبع والتجليد — ثمنه دولاران

قيصر و كليوبطرا — للدكتور سعاده

رواية تاريخية غرامية يدل اسمها على علاقة قيصر وهو اعظم رجل ظهر في العالم الروماني بكليوبطرا وهي اشهر ملكة في مصر وسائر الشرق

تتناول هذه الرواية تاريخ قيصر والشؤون الرومانية الهامة وتتناول من الشؤون المصرية كليوبطرا منذ اوائل ارتقائها عرش مصر الى تنازلها عنه وغير ذلك من الحوادث الهامة — ثمنها دولار وربع الدولار

محمد علي باشا الكبير — لعفيفه كرم

من اشهر الروايات التاريخية التي تلذ مطالعتها وكفى انها من تعريب الكاتبة الشهيرة المرحومة عفيفه كرم. الرواية كبيرة الحجم جزيلة الفائدة — ثمنها دولاران

* * *

مكتبة الاخلاق

نحسم ٢٥ بالمائة على الكتب الآتية فاغتنموا الفرصة

الكتاب	الثمن
المعلوم والمجهول لولي الدين يكن جزءان	٢،٦٥
النظرات للمنفلوطي ثلاثة اجزاء	٦،٠٠
الياذة هوميروس ترجمة سليمان البستاني	١٢،٠٠
الف ليلة وليلة طبع اليسوعيين ٥ مجلدات	١٠،٠٠
تاريخ نجد الحديث لامين الريحاني	٣،٠٠
المواكب لجبران خليل جبران بالرسوم	٢،٠٠
كتاب المجمع اللبناني	٥،٠٠
اغاني الدرويش لرشيد ايوب	١،٤٠
كتاب مقالة في الاسلام لجرجس سال	٢،٥٠
روح السياسة للدكتور غوستاف لوبون	١،٥٠
الحركة الاشتراكية لرمزي ما كدونالد	١،٢٥
كتاب جواهر الادب الجزء الثالث	١،٢٥
كتاب جواهر الادب الجزء الثاني	١،٠٠
الغربال لميخائيل نعيمه	١،٢٥
الساق على الساق لاحمد فارس الشدياق	٣،٥٠
حضارة الاسلام في دار السلام	٢،٥٠
فقر وعفاف او مذكرات شاب فقير	١،٠٠
علم الاجتماع لنقولا حداد جزءان كبيران	٥،٠٠
تاريخ حرب فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠	٢،٠٠
الرستميات لاسعد رستم	١،٠٠
رحلة ابن بطوطة	٣،٠٠
روايات الاغاني لليسوعيين مجلدان	٦،٠٠
الاكتشاف الثمين لاطالة العمر مئات السنين	٢،٠٠
المنارة الطبية في المداوات الاهلية	٢،٠٠
تاريخ يوسيفوس اليهودي	١،٥٠
المراة وفلسفة التناسليات	٢،٥٠
الامراض التناسلية للدكتور فخري برسوم	٣،٠٠
الجبابرة للبيب الرياشي	١،٥٠
صدى الحقائق المردد في موسى وعيسى ومحمد	١،٥٠
قصة حمزه العرب ٤ مجلدات	٥،٠٠
كتاب مصارع العشاق	٢،٠٠

Character

AN ILLUSTRATED ARABIC MAGAZINE

(PUBLISHED MONTHLY)

J. G. RAPHAEL, Editor & Publisher

Publication Office
59 WASHINGTON STREET
New York, N. Y.

SUBSCRIPTION
In the United States.........$5.00
In all other Countries........$5.50

Entered as Second Class Matter, July 25, 1933 at the Post Office at New York, N. Y. Under the Act of March 3, 1879

Vol. 15, No. 4 **November 1935**